المُلَخَّصُ الطَّرِيفُ
في بَعْضِ مَسَائِلِ
عِلْمَي
النَّحْوِ والتَّصْرِيفِ

الأستاذ الدكتور
نصر سلمان سعاد سطحي
الوسامة الكبرى
أستاذ التعليم العالي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة - الجزائر

دار ابن حزم

الملخص الظريف

في بعض مسائل

علمي

النحو والتصريف

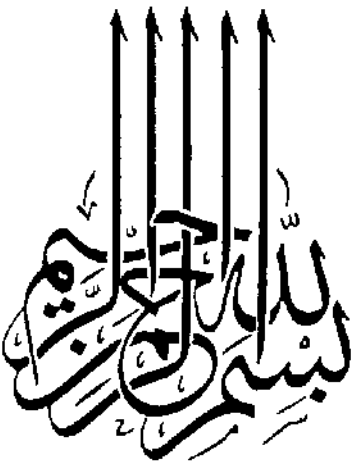
بسم الله الرحمن الرحيم

المُلَخَّصُ الطَّرِيفُ
في بَعْضِ مَسَائِلِ
عِلْمَي
النَّحْوِ والتَّصْرِيفِ

الأستاذ الدكتور
نصر سلمان

الأستاذة الدكتورة
سعاد سطحي

أستاذا التعليم العالي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة - الجزائر

دار ابن حزم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

ISBN 978-614-416-044-2

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس : 701974 - 300227 (009611)

البريد الإلكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد: فإن أصل هذا الكتاب الموسوم بـ: «**الملخص الطريف في بعض مسائل علمي النحو والتصريف**» هو عبارة عن ملخصات لمسائل في النحو والتصريف، استفدناها مما أثبتناه في قائمة المراجع، مع الاختلاف في كيفية هذه الاستفادة من مرجع لآخر إطناباً وإيجازاً حيث كان لنا فيها دور الترتيب، والتبويب، وحسن العرض، وجودة الصياغة، مراعين في ذلك

مستويات المبتدئين في تعلم هذين العلمين، مكثرين فيها من حشد الأمثلة التوضيحية التي تساعد على فهم محتويات هذا الكتاب، الذي نصنفه ضمن كتب التعليم الذاتي، التي تنطلق من فكرة: «علّم نفسك بنفسك».

راجين من المولى عزّ وجلّ أن ينفع به فلذات أكبادنا، وأن يسد به فراغاً في ميدانه، وأن يخدم به لغة القرآن الكريم، وأن يجزل لمؤلفيه المثوبة والعطاء، وما ذلك على الله بعزيز، وصلّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مدخل تعريفي بعلم النحو

وسوف نتناوله من خلال النقاط الآتية[1]:

أولاً: تعريف النحو لغة:

تعني كلمة النحو في اللغة المثل، أي: سر على هذا النحو، أي: على مثل هذا.

وسمي النحو بذلك لأننا نسير على مثل ما ورد في القرآن والسنة وكلام العرب من بناء وإعراب، وقياس غيره عليه.

يقول الشاعر الجاهلي الأسود بن يعفر:

أحقاً بني أبناء سلمى بن جندل
تهددكم إياي وسط المجالس
فهلا جعلتم نحوه من وعيدكم
على رهل قعقاع ورهط ابن حابس

(١) راجع في ذلك: الدكتور محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي ص٨ ـ ١٣.

ثانياً: بعض تعاريف النحو في الاصطلاح:

أ ـ تعريف ابن جني:

«هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب وغيره كالتثنية، والجمع، والتحقير، والتكسير، والنسب، والتركيب وغير ذلك»[1].

● شرح التعريف:

النحو: هو انتحاء سمت كلام العرب، أي: اتباعه وانتهاجه فلو قال قائل:

١ ـ ذَهِبَ: بكسر الهاء لم يكن منتحياً سمت كلام العرب لأنه تنكب وجانب ما تنطق به العرب لأن الوارد عنهم فتح الهاء (ذَهَبَ).

٢ ـ خَرِصَ: بكسر الراء لم يكن منتحياً ما نطقت به العرب من فتح الراء (خَرَص).

٣ ـ أخلاقي: ناسبين إلى كلمة أخلاق بصيغة الجمع نكون قد ارتكبنا خطأ نحوياً وذلك لعدم اتباع سمت كلام العرب إذ الوارد عنهم أن النسب ينبغي أن ينسب للمفرد إذ الوارد عنهم: «خلقي» نسبة إلى المفرد خلق.

٤ ـ حمراءان وحمراءات: نكون غير منتحين سمت كلام العرب لأن الوارد عنهم: «حمراوان» «حمراوات».

٥ ـ الطلاب فائز: نكون قد وقعنا في خطإ نحوي، وذلك لعدم مطابقة الخبر للمبتدإ في العدد فالمبتدأ جمع والخبر مفرد. والصواب: أن يقال: الطلاب فائزون.

٦ ـ الأقلام التي اشتريتهم جيدة: نكون قد وقعنا في خطإ نحوي لأن الضمير هم في اشتريتهم لا يعود إلا على مذكر عاقل، والأقلام غير عاقلة، والصواب أن يقال: الأقلام التي اشتريتها جيدة.

---

(١) الخصائص ١/٣٤، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب القاهرة.

ما نلاحظه أن جميع هذه الأخطاء بعيدة عن أواخر الكلم وليست متصلة بعلامات الإعراب وهي تعد من قبيل الأخطاء النحوية وذلك لعدم انتحاء القول فيها لسمت كلام العرب.

ب ـ **وورد تعريفه في حاشية الصبان على الأشموني بأنه:** «هو علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً»[1].

● **شرح التعريف:**

هذا التعريف يبين وظيفة النحو إذ يبحث في ضبط أواخر الكلمات فمثلاً لو قال قائل:

ـ جاء محمداً: وقعنا في خطإ نحوي لأن محمداً فاعل ويجب أن تكون أواخر الكلمة مرفوعة، فالصواب جاء محمدٌ.

ـ كان الطالبان ناجحان: نكون قد أخطأنا لأن ناجحين ينبغي أن تكون منصوبة لأنها خبر لكان، فالصواب أن نقول: كان الطالبان ناجحين.

ـ وربما من بين ما يروى في سبب تقنين قواعد علم النحو تلكم الفتاة العربية التي كانت في الصحراء مع والدها وقد اشتد عطشها فكانت تقول لوالدها: «عَطِشتَ يا أبي» بفتح التاء وهو يرد عليها بقوله: لم أعطش يا بنيتي إلى أن ماتت، وكان الصواب أن تقول: «عطشتُ يا أبي» بضم التاء.

ثالثاً: ثمرة تعلم النحو:

لا شك أن لتعلم النحو ثمرات وفوائد جمة نجملها فيما يأتي:

١ ـ الوصول للتكلم بكلام العرب على الحقيقة غير مبدل ولا مغير.

٢ ـ معرفة نطق كلام الله كما نزل بلغة العرب.

٣ ـ القراءة الصحيحة لسنة رسول الله ﷺ التي تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي.

---

(١) حاشية الصبان على الأشموني ١/١٥.

٤ ـ حاجة وافتقار كافة العلوم للعربية بنحوها وشعرها ونثرها سواء أكانت هذه العلوم تفسيراً، أم أصول فقه، أم فقهاً.

* فمثلاً لو رجعنا لبعض التفاسير لا سيما اللغوية منها لوجدناها ملأى بأقوال أئمة علماء اللغة كسيبويه والأخفش والكسائي والفراء وغيرهم من نحاة البصرة والكوفة.

* ولو رجعنا لبعض كتب الفقه لوجدنا الفقهاء في كثير من الأحيان يستنبطون أحكامهم الفقهية بناءً على النحو؛ ومن ذلك اختلافهم الفقهي في قوله تعالى: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾[1].

هناك من قال: إن الباء للتبعيض فذهب إلى أنه يجزئ مسح ولو شعرة واحدة من الرأس في الوضوء وبه قال الشافعية.

وهناك من قال: إن الباء زائدة فأوجب مسح الرأس كله كالمالكية.

وهناك من قال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بفتح اللام معطوفة على ﴿فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ فأوجب غسل الرجلين في الوضوء.

وهناك من ذهب إلى كسر اللام في ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بناءً على أنها معطوفة على ﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾ فذهب إلى أنه يجزئ المسح.

وهذا الاختلاف كله مرده إلى الاختلاف في التوجيه النحوي لهذه الكلمات.

٥ ـ اتباع سمت كلام العرب وانتهاجه: وقد كان العربي الأصيل يعرف هذه القوانين والقواعد النحوية سليقة حيث يروى أن تلميذاً بدوياً قدم إلى الحضر ليدرس القرآن الكريم فكان أستاذه يقول له: اقرأ ﴿تَبَّتْ يَدَآ﴾[2]، والتلميذ يقول: «تبت يدان» والأستاذ يضربه ويشدد عليه في أن يقول: ﴿تَبَّتْ يَدَآ﴾ والتلميذ مصرّ غير مكترث بأستاذه ولم ينطقها بدون ياء إلا

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

(٢) سورة المسد، الآية: ١.

عندما أكمل الأستاذ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ لأنها لما أضيفت وجب حذف النون.

٦ ـ **قال ابن جني:** «ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها»[١].

٧ ـ الحاجة الماسة إلى تدوين العلوم إنسانية كانت أو كونية بلغة عربية سليمة تكون عوناً للقارئ على فهمها وامتلاك ناصيتها.

٨ ـ إن أدب العرب وديوانها هو الشعر ولن يمكن أحد إقامته إلا بمعرفة النحو.

رابعاً: كيفية تعلم النحو:

لا بد من وسائل وطرائق لتعلم النحو وامتلاك ناصيته[٢] نذكر منها ما يأتي:

١ ـ حفظ كتاب الله تعالى ومداومة قراءته وتلاوته فإن ذلك دون شك مما يقوم اللسان.

٢ ـ حفظ جملة من أحاديث النبي ﷺ إذ أوتي جوامع الكلم وهو مالك ناصية اللغة العربية.

٣ ـ حفظ جملة من أشعار العرب ونصوصهم النثرية البليغة.

---

(١) الخصائص ٣٤.

(٢) لا سيما وأنه قد ذم من يلحن في اللغة العربية ومن لم يكن خبيراً بمداخلها ومخارجها إذ قال أحد الشعراء:

الحمد لله رب البيت والحجب ... منزل الوحي والآيات والكتب
من لم يكن عالماً بالنحو كان إذا ... حل المجالس معدوداً من الخشب

وأي ذم أبلغ من أن يكون المرء كالخشب المسندة التي هي من أوصاف المنافقين في القرآن الكريم ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ...﴾ [المنافقون: ٤].

٤ ـ ضبط النفس وإلزامها بالتعود على الأداء اللغوي السليم قراءة وكتابة وكلاماً. مع تحليل التراكيب كأن نطرح على أنفسنا سؤالاً لماذا ورد هذا مرفوعاً، ولماذا ورد هذا منصوباً، ولماذا ورد هذا مجروراً؟ ونحاول الإجابة بأن الأول مثلاً فاعل أو اسم كان أو خبر إن، وأن الثاني مفعول به أو تمييز، وأن الثالث اسم مجرور بأحد أحرف الجر أو مضاف إليه وهكذا بتحليل التراكيب نتعود على النطق السليم.

٥ ـ النظر في القواعد النحوية المبثوثة في كتب النحو وذلك في تدرج مستمر إذ يتم النظر في الكتب الميسرة والمختصرة ثم يترقى الطالب لينظر في الكتب الموسعة وهكذا إلى أن يلم بما أمكنه الإلمام به من قواعد لغتنا العربية الجميلة.

خامساً: الدوافع التي أدت لوضع علم النحو:

هناك دوافع عديدة أدت إلى وضع علم النحو وتقعيد قواعده؛ أهمها[1]:

١ ـ تسرب الكلمات الدخيلة من اللغات الأجنبية إلى العربية الفصحى وذلك بسبب اختلاط العرب بهذه الأجناس عن طريق التجارة والحروب والزواج المختلط مما أدى إلى تبادل مفردات العربية ولغة الأجانب بين الأزواج والأبناء ودخول الكثير من غير العرب للإسلام؛ إضافة إلى الفتوحات الإسلامية التي أكسبت الكثير من الفاتحين مفردات من لغات البلدان المفتوحة فامتزجت هذه الكلمات بالعربية.

قال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي[2]:

«ولم تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها، وماضي جاهليتها حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان فدخل الناس فيه أفواجاً

---

(١) ناصر حسين علي، قضايا نحوية وصرفية ٦ ـ ٩.

(٢) في طبقات النحويين واللغويين ص١١.

وأقبلوا إليه أرسالاً واجتمعت فيه الألسنة المتفرقة واللغات المختلفة، ففشا الفساد في اللغة والعربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حَلْيُها والموضّح لمعانيها فتفطّن لذلك من نافر بطباعه سوء أفهام الناطقين من دُخلاء الأمم بغير المتعارف من كلام العرب...».

٢ ـ هجرة بعض القبائل العربية من أماكنها الأصلية طلباً للرزق والمرعى في تلك الأماكن التي تميزت بالفصاحة والبيان إلى أماكن أخرى أقل فصاحة؛ وذلك إما لمجاورتها أمماً عجمية وإما لاختلاطها بعرب غير فصحاء، ولذلك لم يؤخذ من قبائل لخم ولا جذام لأنهم كانوا مجاورين لأهل مصر والقبط، ولا من قضاعة ولا من غسان ولا من إياد لأنهم كانوا مجاورين لأهل الشام وأكثرهم نصارى ينطقون بغير العربية، ولا من بكر لأنهم كانوا مجاورين للفرس، ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة.

بينما أخذوا النحو عن القبائل العربية التي لم تخالط غيرها فبقيت على سجيتها من أصحاب البادية، كقيس وتميم وأسد وطيء وهذيل فإن هؤلاء هم معظم من نقل عنه لسان العرب.

مع التنبيه إلى أن عصر الاستشهاد قد حصره النحويون في فترة ما بعد منتصف القرن الثاني حتى أواخر القرن الرابع الهجريين في هذه القبائل التي تميزت لغاتها بالفصاحة وعدم تسرب اللحن إليها.

سادساً: الهدف من دراسة النحو:

إن الهدف والغاية من تعلم ودراسة النحو كما يذهب لذلك النحوي الكبير خلف الأحمر (ت١٨٠) هو:

ـ إصلاح اللسان في كتاب يكتب، أو شعر ينشد، أو خطبة تلقى، أو رسالة تؤلف إذ معرفة النحو وسيلة وليست غاية.

وذكر ابن عصفور في فاتحة كتاب المقرب[١]:

---

(١) ص٤٣ ـ ٤٤.

أنه لما كان علم العربية من أجلّ العلوم قدراً وأعظمها خطراً إذ به تقوم للإنسان ديانته وتتم صلاته: «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»[1]، وتصح قراءته لذلك كان لزاماً تعلمه.

سابعاً: التصنيف في النحو للمتعلمين[2]:

من المعلوم أن أول من أرسى قواعد اللغة العربية هو إمام العربية بلا منازع أبو الأسود الدؤلي ـ رحمه الله تعالى ـ لكن هذه القواعد كانت محفوظة في الصدور ولم تنتقل لتكتب في السطور إلا في زمن الخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض وسنعرض لبعض هذه المصنفات في عجالة على النحو الآتي:

١ ـ كتاب الجمل للخليل بن أحمد الفراهيدي (تد. فخر الدين قباوة ط ١٩٨٥، مؤسسة الرسالة بيروت ـ لبنان).

٢ ـ الكتاب لسيبويه (ت١٨٠) إذ يعد الكتاب من أقدم كتب النحو وقد بدأه بتقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف وما يعتور أواخر الكلمات من تغييرات إعرابية.

من أبرز طبعاته: طبعة بولاق ١٣١٦ والطبعة التي حققها الأستاذ عبدالسلام هارون في خمسة أجزاء خصص الجزء الخامس منها للفهارس الفنية وكان ذلك بين سنتي ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧.

٣ ـ كتاب اللمع لابن جني[3] (ت٣٩٢) وقد أراد ابن جني أن يصنع

---

(١) البخاري: الجامع الصحيح، كتاب: صفة الصلاة، باب: وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات ١/٢٦٣، ومسلم: الجامع الصحيح، كتاب: الصلاة، باب: وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ١/٢٩٥.

(٢) راجع في ذلك محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي ص٢٠ ـ ٧٢.

(٣) لقد تصدر ابن جني مجالس العلم في سن مبكرة إذ لازم أبا علي الفارسي ما يقرب من أربعين عاماً ولما توفي أبو علي الفارسي حل محله ابن جني في تدريس النحو بمسجد بغداد كما كان لابن جني كتبه الموسعة:

كتاباً في النحو سهل العبارة واضح الفكرة حسن التقسيم بعيداً عن ذكر آراء العلماء وخلافاتهم. وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور حسين شرف سنة ١٩٧٨ بالقاهرة.

٤ ـ كتاب المقدمة في النحو لعلي بن فضال المجاشعي[١] (ت٤٧٩) وهو من حفدة الفرزدق صاحب شعر النقائض وقد طبع الكتاب بالمطبعة العربية الحديثة سنة ١٩٨٠ بالقاهرة بتحقيق د. حسن شاذلي فرهود، وغرض المؤلف من مقدمته هذه أن تصلح للمتحفظين وتليق بالمتذاكرين كما قصد الإيجاز وتجنب الإطالة كما نص على ذلك في فاتحة كتابه.

٥ ـ كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك (ت٦٧٢) وقد جاء هذا الكتاب بعد أن نظم ابن مالك الكافية والخلاصة لأنه كان يرغب في تصنيف كتاب مختصر يستوفي أصول النحو ويستولي على أبوابه وفصوله فألف كتابه تسهيل الفوائد... وجعله ثمانين باباً ضمت ٢١١ فصلاً استوعب فيها مسائل النحو والصرف ومخارج الحروف والهجاء وجعل ابن مالك رؤوس المسائل الكبرى أبواباً وفروعها فصولاً.

وقد بدأ ابن مالك كتابه هذا بالحديث عن معنى الكلمة والكلام، وإعراب الصحيح والمعتل، وإعراب المثنى والمجموع، وكيفية التثنية، وجمعي التصحيح والمعرفة، والنكرة، وأنواع المعرفة، واستغرق ذلك منه ١١ باباً.

٦ ـ كتاب شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١) وهذا

= ١ ـ كالخصائص، ٢ ـ سر صناعة الإعراب، ٣ ـ المحتسب في تبيين شذوذ القراءات. وله أيضاً كتبه المختصرة، مثل: المقتضب وهو الموسوم باسم المفعول المعتل العين من الثلاثي وقد طبع في ليبزج وطبع في القاهرة باسم المقتضب مع كتابين آخرين لابن جني هما: «عقود الهمزة وخواص أمثلة الفعل» «وما يحتاج إليه الكاتب» تحت اسم ثلاث رسائل لابن جني نشرها وجيه فارس الكيلاني مطبعة الفن الصناعية بالغربية مصر.

(١) المجاشعي نسبة لأحد أجداد الفرزدق قال الفرزدق في شعر النقائض: (بيت زرارة محسب بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل).

الكتاب عبارة عن كتابين؛ هما: شذور الذهب وشرحه وكلاهما لابن هشام إذ أن ابن هشام بعد الانتهاء من تأليف كتابه شذور الذهب أقبل على شرحه لأنه كان يرى أن المتن موجه لفئة معينة من الدارسين وأن الشرح بتفصيلاته يكون مناسباً لفئة أخرى أعلى مستوى من الفئة الأولى، ولكي يميز المطلع على الكتابين بين المتن والشرح تجده يبدأ المتن بقوله: «قلت» والشرح بقوله: «وأقول».

وقد بدأ كتابه بمدخل تناول فيه معنى الكلمة وأقسامها، والكلام وقد قسمه إلى خبر وطلب وإنشاء.

أما طريقته في كتابه هذا فهي على النحو الآتي:

أ ـ الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءاته.

ب ـ الإكثار من الاستشهاد بالشعر.

ج ـ حشد الأمثلة التوضيحية قصد تثبيت المعلومة في ذهن الدارسين.

د ـ توجيه العناية إلى إحكام التعاريف الواردة في الكتاب من الناحية اللغوية والاصطلاحية وإخراج محترزات التعاريف.

هـ ـ ذكر المصطلح النحوي ومرادفاته، ومثال ذلك كأن يقول: «المضمر، ويسمى الضمير أيضاً، ويسميه الكوفيون الكناية والمكنى».

وكأن يقول في التمييز: وهو التفسير والتبيين وهي ألفاظ مترادفة.

و ـ إعراب بعض الآيات القرآنية المستشهد بها.

ز ـ إعراب بعض الأبيات الشعرية. ولا شك أن في ذلك دربة للطلبة على تحليل الجمل والكلمات ومعرفة وظائفها النحوية.

٧ ـ كتاب همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي (ت٩١١) وقد طبع في جزأين في مجلد واحد بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٧، ثم طبع طبعة أخرى بتحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم ونشرته دار البحوث العلمية بالكويت.

وأصل الكتاب أنه شرح لكتاب جمع الجوامع للمؤلف نفسه وقد وصف السيوطي جمع الجوامع بأنه جمع من مسائل العربية أدناها وأقصاها ولم يغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأنه جمعه من حوالى ١٠٠ مصنف.

ثم تراءى له أن هذا الكتاب يحتاج إلى شرح واسع مطول ورأى أن الزمان لا يسعفه بتحقيق هذه الأمنية مع إلحاح الطلاب عليه في شرح يرشدهم إلى مقاصد جمع الجوامع فتخير هذه العجالة من الشرح وسماها: «همع الهوامع في شرح جمع الجوامع».

وهذا الكتاب يعتبر موسوعة نحوية لا غنى للدارسين والباحثين عنها.

وقد فصل الإمام السيوطي بين الأصل والشرح بتصدير فقرات جمع الجوامع بـ«ص» أي: المصنف، أو الأصل وفقرات الشرح بالحرف «ش» وهذا كله لغاية الانتهاء من الكتاب الثاني الذي تناول فيه المنصوبات ثم مزج بين المتن والشرح مكتفياً بوضع المتن بين قوسين في الكتاب الثالث والرابع والخامس ومنتصف السادس ثم عاد إلى ما بدأ به من ذكر فقرة من المتن مصدرة بالحرف «ص» ثم يصدر شرحها بالحرف «ش» وقد جاء الكتاب في مقدمة وسبعة كتب.

٨ ـ مقدمة في النحو لأبي محرز خلف بن حيان المعروف بخلف الأحمر (ت١٨٠) وقد دفع المصنف لتأليف هذه المقدمة أسباب؛ منها:

أ ـ أن أرباب العربية قد استعملوا التطويل في مصنفاتهم مما يعسر على المتعلم سرعة الاستفادة والتحصيل من هذه المصنفات.

ب ـ أن كثيراً من المصنفين أكثروا من الاختلافات النحوية.

فأراد أن يتحاشى التطويل وكثرة الاختلافات فصنف كتابه هذا جامعاً فيه جملة من المباحث النحوية ليستغني بها المتعلم عن التطويل زاعماً أن من قرأ هذه الأوراق وحفظها وناظر عليها علم أصول النحو كله.

٩ ـ كتاب التفاحة في النحو لأبي جعفر النحاس المصري (ت٣٣٨) وقد حققه كوركيس عواد وطبع بمطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٥.

ويعتبر هذا الكتاب من المختصرات التي تصلح للمبتدئين وقد ضمنه مؤلفه واحداً وثلاثين باباً بدأها ببيان أجزاء الكلام مسمياً إياه أقسام العربية.

١٠ ـ كتاب العوامل المائة لعبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١) وقد حقق الكتاب الدكتور البدراوي زهران وقد طبع معه شرح الشيخ خالد الأزهري بمطبعة المعارف سنة ١٩٨٣م.

وقد قسم فيه العوامل إلى ثلاثة أقسام:

الأول: العوامل اللفظية السماعية وهي ٩١ عاملاً، منها: حروف الجر، حروف تنصب الاسم وترفع الخبر كـ: إن وأخواتها، حروف تنصب الفعل المضارع كـ: أن، لن، إذن، كي، حروف تجزم الفعل المضارع كـ: لم، إن، لما، لام الأمر، لا الناهية، الأفعال الناقصة كـ: كان وأخواتها، أفعال الشك واليقين مثل: علمت، رأيت، وجدت، زعمت، ظننت، حسبت، خلت.

الثاني: العوامل اللفظية القياسية وهي سبعة: الفعل، واسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، والمصدر وكل اسم أضيف إلى اسم آخر، والاسم التام (والمقصود به أن يكون على حالة لا يمكن إضافته كالاسم مع التنوين ومع نوني التثنية ونون الجمع ومع الإضافة لأن المضاف لا يضاف إليه ثانياً).

الثالث: العوامل المعنوية: وهي عامل الرفع في المبتدإ والخبر وهو الابتداء، وعامل الرفع في الفعل المضارع وهو وقوعه موقع الاسم.

١١ ـ الفصول الخمسون لابن معطي الزواوي الجزائري (ت٦٢٨). وقد كان هدفه أن يضع كتاباً موجزاً يعين الدارس للنحو على الوصول إلى مستوى عال دون أن ترهقه خلافات النحويين وتعليلاتهم فحصر ما يقصد إليه الراغب المبتدئ في خمسين فصلاً تضمها خمسة أبواب.

وقد حقق الكتاب ونشره محمود محمد الطناحي وطبع بمطبعة الحلبي وشركاه بالقاهرة سنة ١٩٧٧م.

١٢ ـ كتاب المفصل في علم العربية للزمخشري (ت٥٣٨) وقد ألفه الزمخشري بين سنوات ٥١٣ و٥١٥، وطبع في كرستيانا سنة ١٨٥٩، ونشر في الإسكندرية سنة ١٢٩١. وفي الهند سنة ١٨٩١م وسنة ١٩٠٣م، وطبع في القاهرة سنة ١٣٢٣.

وقد كان الدافع إلى تأليف الزمخشري لهذا الكتاب ما يأتي:

أ ـ إشفاقه على الأجيال من بعده فأراد أن يصنف لهم كتاباً في النحو ينهج فيه منهجاً جديداً يعين على إجادة العربية والإلمام بها في سهولة ويسر.

ب ـ إدراكه لخطر الشعوبية وأشياعهم على اللغة العربية وذلك بغضهم من قدرها ووضعهم من مقدارها وجحدهم لفضلها وذهابهم عن توقيرها وتعظيمها ونهيهم عن تعليمها وتمزيق أديمها.

يقول الزمخشري: «ولقد ندبني ما بالمسلمين من الأرب إلى معرفة كلام العرب وما بي من الشفقة والحدب على أشياعي من حفدة الأدب لإنشاء كتاب في الإعراب محيط بكافة الأبواب، مرتب يبلغ بهم الأمد البعيد بأقرب سعي ويملأ سجالهم بأهون السقي فأنشأت هذا الكتاب المترجم له بكتاب المفصل في صنعة الإعراب»[1].

١٣ ـ كتاب الكافية لابن الحاجب (ت٦٤٦) وكان الدافع لتأليف الكافية أن تغني الناشئ والمتعلم عن كتب النحو المعقدة التي تحتاج خبيراً بمسائله. مع الملاحظة أنه ألف كتاباً آخر سماه الشافعية في الصرف.

وقد وضع الله لكتاب الكافية القبول في الأرض فتسابق العلماء إلى شرحه وظهرت له شروح كثيرة من أشهرها شرح الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الأسترآباذي.

---

(١) المفصل للزمخشري، ص٥، ط٢، دار الجيل بيروت ـ لبنان.

١٤ ـ كتاب الواضح في علم العربية للزبيدي (ت٣٧٩) وقد حقق الكتاب الدكتور أمين علي السيد وطبع بدار المعارف بمصر سنة ١٩٧٥، وقد كانت طريقة صاحبه فيه على النحو الآتي:

أ ـ عدم إزعاج المتعلم المبتدئ بالتعريفات والخلافات بين النحويين فهو لا يعرف الكلمة ولا الاسم ولا الفعل ولا الحرف فهو يكتفي مثلاً بقوله الاسم قولك: رجل فرس، عمرو والفعل قولك: ضرب خرج... إلخ.

ب ـ الحرص على ذكر الأمثلة مشتملة على المفرد والمثنى والجمع والمؤنث المفرد والجمع.

ج ـ التنويع في الأمثلة والإكثار منها حتى يتيح للمتعلم فرصة تذوق التركيب قصد الوصول به إلى تكوين الحس اللغوي السليم.

د ـ إشراكه القارئ معه عن طريق ما يشبه الحوار بينهما وهو ما يطلق عليه في عصرنا التعليم الذاتي، أي: علم نفسك بنفسك أو تعلم النحو بلا معلم، إذ كثيراً ما تصادفنا هذه العبارة «فإن قلت...؟ فقل: مثل... فإن قلت لك: أين الرفع في قولك: «رجلٌ»؟ فقل: في اللام لأنه آخر الاسم».

هـ ـ حرصه على سوق أمثلة سهلة في تركيبها.

و ـ الابتعاد عن كثرة الشواهد التي تغص بها كتب النحو الأخرى.

ز ـ الإكثار من إعراب الأمثلة إعراباً مجملاً فقط، مثل: لم يخرج زيد فيعربها على النحو الآتي:

لم: حرف جزم، يخرج: جزم بلم، زيد: فاعل. (هكذا دون تفصيل).

١٥ ـ المقرب لابن عصفور (ت٦٦٩) وقد نشر الكتاب بتحقيق أحمد عبدالستار الجواري وعبدالله الجبوري في جزأين وطبع بمطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٧١.

وقد انتهج في كتابه منهجاً وسطاً بين الطول والاختصار مبتعداً عن

إيراد الخلاف والدليل مجرداً أكثره عن ذكر التوجيه والتعليل.

١٦ ـ الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام (ت٧٦١) وقد طبع مع كتابي الأنموذج للزمخشري ونزهة الطرف في علم الصرف للميداني ط: دار الآفاق الجديدة بيروت ـ لبنان. وقد شرحه الشيخ خالد الأزهري باسم موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب وقد طبع بهامشه ألفية ابن مالك وذلك بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٢٣.

ثامناً: من هو أول واضع لعلم النحو؟[١]:

تعددت الآراء في ذلك إلى ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: إن أول من وضع علم النحو هو علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وبذلك قال أبو الطيب اللغوي، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، والزبيدي، وابن الأنباري.

قال ابن الأنباري: «أول من وضع علم العربية وأسس قواعده وحد حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وأخذ عنه أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي، قال أبو الأسود: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ فوجدت في يده رقعة فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعني: الأعاجم) فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه»[٢].

القول الثاني: إن أول من وضع علم النحو هو أبو الأسود الدؤلي، وسبب ذلك أنه سمع رجلاً يقرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[٣]، بكسر اللام والصواب بفتح اللام فقال: لا أظن يسعني إلا أن أضع شيئاً أصلح به نحو هذا فوضع علم النحو.

---

(١) ناصر حسين علي، قضايا نحوية وصرفية ص١٠ ـ ١١.

(٢) نزهة الألباء ٤ ـ ٥.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٣.

وقيل: إن الذي وجهه وأشار عليه بوضع علم النحو هو الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ لأنه حينما سمع لحناً قال لأبي الأسود: «اجعل للناس حروفاً وأشار له إلى الرفع والنصب والجر فكان أبو الأسود ضنينا بما أخذه من ذلك عن أمير المؤمنين.

وقيل: إنه أخذ ذلك عن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وكان لا يخرج شيئاً مما أخذه حتى بعث إليه زياد بن أبيه بقوله: «اعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع الناس به».

القول الثالث: زياد بن أبيه (أخو معاوية بن أبي سفيان)، ولكن أغلب المصادر تشير إلى أن فضل زياد لا يكمن في وضع علم النحو وإنما في حثه أبا الأسود الدؤلي على إظهاره للناس وتعليمهم إياه لا سيما وقد انتشر اللحن، فقد بعث إليه زياد بن أبيه بقوله: «يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئاً يُصلِح به الناس كلامهم ويعرب به كتاب الله تعالى».

ونظراً لاختلاط العرب بالأعاجم وتسرب اللحن للغة العربية فقد تصدى النحويون للكشف عن هذا اللحن قصد مقاومته فصنفوا في ذلك جملة من المؤلفات؛ منها[1]:

١ ـ درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت٥١٦) وقد طبع الكتاب بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، نشر دار نهضة مصر سنة ١٩٧٥م.

قال الحريري في مقدمة كتابه: «فإني رأيت كثيراً ممن تسنموا أسنمة الرتب وتوسموا بسمة الأدب قد ضاهوا العامة في بعض ما يفرط من كلامهم وتَرعَفُ به مَراعِف أقلامهم مما إذا عثر عليه وأثر عن المعزوّ إليه خفض قدر العِليَة ووصم ذا الحِلية فدعاني الأنف لنباهة أخطارهم والكلف بإطابة

---

(١) راجع في ذلك: الدكتور محمد إبراهيم عبادة، النحو التعليمي في التراث العربي ص٢٠٢ و٢٠٥.

أخبارهم إلى أن أدرأ عنهم الشُبه وأبيّن ما التبس عليهم واشتبه»[1].

٢ ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكي الصقلي (ت٥٠١) وقد طبع الكتاب بتحقيق الدكتور عبدالعزيز مطر، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سنة ١٩٦٦م.

وقد بيّن دوافع تأليفه له فقال: «هجم الفساد على اللسان وخالطت الإساءة الإحسان ودُخلت لغة العرب... وصار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم يصيبون، وكثير من العامة يصيبون وهم لا يشعرون فربما سخر المخطئ من المصيب... ثم لم يزل الخطأ ينتشر في الناس ويستطير حتى وقع بهم في تصحيف المشهور من الحديث... وكتب الفقه وغيرها ملحونة وتقرأ كذلك فلا يؤبه إلى لحنها ولا يفطن إلى غلطها»[2].

٣ ـ إضافة إلى جملة أخرى من الكتب التي صنفت لبيان اللحن والتي منها[3]:

ـ ما تلحن فيه العامة لأبي عبيدة، وأبي الهيذام العقيلي، والكسائي، والمازني، وأبي حاتم السجستاني، وأحمد بن حاتم، وثعلب، وأبي حنيفة الدينوري، والزبيدي، وتقويم اللسان لابن الجوزي وغيرها.

تاسعاً: كتب النحو الخاصة ببعض المسائل فقط:

لم يقتصر التأليف في النحو التعليمي على جميع أبواب النحو المختلفة بل تجاوزه إلى التخصص في التأليف في مسألة معينة وبرزت في ذلك مؤلفات كثيرة نذكر منها[4]:

١ ـ كتاب الأزهية في علم الحروف للهروي (ت٤١٥) والحروف لها

---

(١) درة الغواص ص٣.
(٢) تثقيف اللسان ٤١ ـ ٤٢.
(٣) راجع: النحو التعليمي في التراث العربي ص٢٠٢.
(٤) راجع: النحو التعليمي في التراث العربي ص١٨٢ و١٩٢ و١٩٦ و٢٠٠.

مكانتها في الربط بين عناصر الجملة ومنها حروف الجر، الحروف العاملة وغير العاملة... إلخ. والكتاب حققه عبدالمعين الملوحي وطبع سنة ١٩٧١م ثم أعيد طبعه سنة ١٩٨٢ ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢ ـ كتاب المذكر والمؤنث لأبي الحسن سعيد بن إبراهيم التستري وقد حقق الكتاب الدكتور أحمد عبدالمجيد هريدي، نشر مطبعة المدني القاهرة سنة ١٩٨٣، والكتاب يقع في خمس وستين صفحة دون المقدمة والفهارس.

٣ ـ الممدود والمقصور لأبي الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء (ت٣٢٥) وقد حقق الكتاب الدكتور رمضان عبدالتواب، نشر المطبعة العربية الحديثة سنة ١٩٧٩م، والكتاب يقع في سبع وعشرين صفحة دون المقدمة والفهارس.

وأورد فيه أمثلة كثيرة؛ منها:

«النِّداء» من الصوت ممدود، و«النَّدى» من الشيء الندي مقصور يكتب بالياء.

«الغِناء» من السماع ممدود، والغنى ضد الفقر مقصور يكتب بالياء.

«اللِّواء» الذي يعقد للوالي ممدود، واللِّوى الذي هو منقطع الرمل مقصور يكتب بالياء.

عاشراً: المدارس النحوية[1]:

تعد مدرستا البصرة والكوفة النواة الأساسية للمذاهب التي برزت بعد ذلك.

إذ نشأ النحو في بدايته الأولى بالبصرة، أما أهل الكوفة فكانوا

(١) ناصر حسين علي، قضايا نحوية وصرفية ١٣ ـ ١٥.

منصرفين لدراسة القرآن وعلومه ورواية الشعر، إلا أنه لما ازداد اللحن اتضح للكوفيين أن ناقوس الخطر قد دق من جهة وأن أهل البصرة قد عظم شأنهم من جهة أخرى، فاجتمع عاملان هامان؛ هما: الخوف على اللغة العربية وروح المنافسة مع أهل البصرة فاتجه أهل الكوفة للدراسة على أهل البصرة، فدرس أبو حمزة الكسائي الكوفي في حلقة الخليل بن أحمد الفراهيدي وهو بصري، والتقى الكسائي الكوفي مع الأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة إذ قرأ عليه كتاب سيبويه، كما أخذ الكسائي عن يونس بن حبيب البصري وجرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها وصدره في موضعه وأخذ أبو جعفر الرؤاسي الكوفي عن عيسى بن عمر البصري وبعد هذا الأخذ تشكلت نواة مدرسة الكوفة التي يعد من إبداعاتها إنشاء علم التصريف مستقلاً عن النحو إذ أول من وضع أسسه الأولى هو معاذ بن مسلم الهراء الكوفي (ت١٩٧).

واللافت للانتباه أن التنافس كان على أشده بين المدرستين وبلغت المناقشات أوجها على يد محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥) رأس المدرسة البصرية، وأحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١) رأس المدرسة الكوفية في عهديهما.

ثم توالت مدارس أخرى منها:

١ ـ **المدرسة البغدادية**: التي تعد خليطاً من آراء المدرستين ومن أبرز علمائها أبو علي الفارسي (ت٣٧٧)، وأبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢).

٢ ـ **المدرسة الأندلسية**: ومن أشهر علمائها ابن مضاء القرطبي (ت٥٩٢).

٣ ـ **المدرسة المصرية**: ومن أبرز علمائها ابن هشام (ت٧٦١).

والخلاصة: أن جميع هذه المدارس لم تأت بالجديد وإنما حاولت التوفيق تارةً، والمزج تارةً أخرى، والترجيح تارةً ثالثة بين آراء مدرستي البصرة والكوفة.

أوجه التباين والاختلاف بين مدرستي البصرة والكوفة[1]:

هذه أهمها:

١ ـ اشتهار أصحاب مدرسة البصرة بصحة القياس ولم يكترثوا بالمسموع من العرب بل كانوا يقفون عند كل ذلك ويرون رأيهم فيه بقياسه على المشهور من كلام العرب. أما أصحاب مدرسة الكوفة فقد اعتدوا بالمسموع وأخذوا بكل ما سمع عن العرب الأقحاح دون استثناء.

٢ ـ عدم قياس البصريين على الشاذ من شواهد الشعر وأقوال العرب ولهجاتهم بينما يراعي الكوفيون ذلك وقد يقيسون على الشاهد الواحد ويبنون عليه مسألة نحوية والحقيقة أن الشاهد الواحد لا يكفي لأن تقام عليه قاعدة نحوية.

٣ ـ اتصاف الكوفيين بسعة الرواية لأشعار العرب خلافاً للبصريين وقد ساعدهم في ذلك موطنهم الكوفة التي كانت موطناً ومكاناً خصباً للشعر والشعراء.

٤ ـ اشتهار البصريين بالتأويل الذي أضافوا به أعباء على النحو العربي إذ قالوا أشياء من وحي أفكارهم لم تكن العرب قد قالتها من ذي قبل، خلافاً للكوفيين الذي أخذوا بما ظهر من تلك القواعد وما يفهم منها وذلك بالرجوع لكلام العرب دون تأويل.

٥ ـ شغل الكوفيون بالقرآن الكريم وعلومه والسنة وفنونها فكانت مدرستهم قد قدمت خدمة جليلة لهما خلافاً للبصريين الذين شغلوا بتقعيد القواعد، لذا نجد مدرستهم قد سبقت مدرسة الكوفة بنحو مائة عام.

(١) ناصر حسين علي، قضايا نحوية وصرفية ١٥ ـ ١٦.

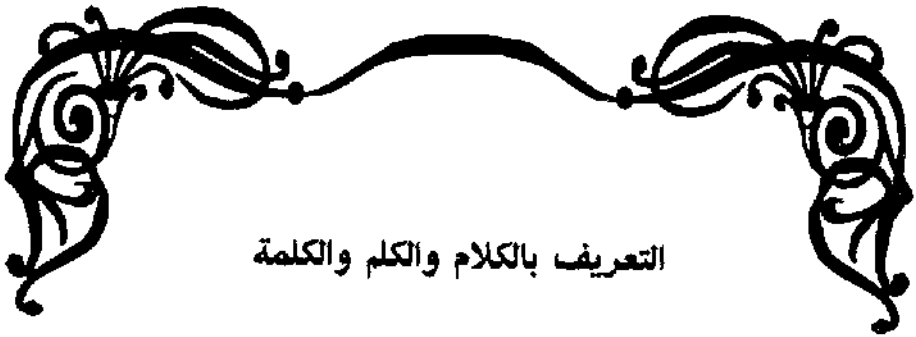

التعريف بالكلام والكلم والكلمة

وسنتناوله على النحو الآتي:

أولاً: تعريف الكلام (أو الجملة):

١ ـ **تعريفه لغةً:** له معان كثيرة؛ منها:

أ ـ **دلالته على الحدث المتمثل في الكلام نفسه،** مثل: أفرحني كلامك أخاك، والتقدير: تكليمك إياه، وهو في هذا الاستعمال يعمل عمل الأفعال فينصب مفعولاً لأنه اسم مصدر.

ب ـ **دلالته على ما يتكون في العقل قبل نطق اللسان به:**

ومنه قول الأخطل:

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

ج ـ **دلالته على الخط والرموز الكتابية:** ومن ذلك قول العرب: القلم أحد اللسانين.

د ـ **دلالته على الرمز:** كما هو الشأن في قوله تعالى حكاية عن سيدنا زكريا ـ عليه الصلاة والسلام ـ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴿٤١﴾﴾[1].

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٤١.

فاستثناء (الرمز) بـ: (إلا) دليل على أن الرمز من مدلولات الكلام اللغوية، والأصل أن يكون الاستثناء متصلاً.

٢ ـ **تعريفه عند النحويين:** هو اللفظ المفيد بالوضع فائدة يحسن السكوت عليها من المتكلم بحيث لا ينتظر السامع شيئاً آخر منه لكون اللفظ من المتكلم قد أفاد حكماً وهذه الفائدة لا تتم إلا بالتركيب الإسنادي.

* **وهناك من يعرفه بأنه:** «ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل»، مثل: جاء الطالب، حضر الوزير.

فلا بد في الكلام من أمرين معاً، هما: التركيب، والإفادة المستقلة، فلو قلنا: جاء فقط، أو حضر فقط لم يكن هذا كلاماً لأنه غير مركب، ولو قلنا: أقبل صباحاً، أو فاز في يوم الخميس، أو لن يهمل واجبه لم يكن كلاماً لأنه على رغم تركيبه غير مفيد فائدة يكتفي بها المتكلم أو السامع.

ملاحظة: ليس من اللازم في التركيب المفيد كون الكلمتين ظاهرتين بل يجوز أن تكون إحداهما: ظاهرة، والأخرى: مستترة كأن تقول للضيف: ادخل فهذا كلام مركب من كلمتين؛ إحداهما: ظاهرة وهي ادخل، والثانية: مستترة وهي أنت.

تنبيه: هذا وقد قسم النحاة الكلام أو الجملة إلى ثلاثة أقسام هي:

١ ـ **الجملة الأصلية:** وهي التي تقتصر على ركني الإسناد (أي: على المبتدأ مع خبره، أو ما يقوم مقام الخبر، أو تقتصر على الفعل مع فاعله، أو ما ينوب عن الفعل).

٢ ـ **الجملة الكبرى:** وهي ما تتركب من مبتدإ خبره جملة اسمية أو فعلية، مثل: الزهر رائحته طيبة، أو الزهر طابت رائحته.

٣ ـ **الجملة الصغرى:** وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً لمبتدإ.

ثانياً: تعريف الكَلِم:

وهو ما تركب من ثلاث كلمات فأكثر سواء أفاد أو لم يفد ومثال المفيد: البحر ماؤه مالح، التمر طعمه لذيذ، ومثال غير المفيد: إن الطفل في... ومثل: إن تفعل الخير...

ثالثاً: تعريف الكلمة:

١ ـ **تعريفها لغةً:** إن للكلمة في اللغة العربية استعمالات كثيرة؛ منها:

أ ـ أنها تطلق على الخطبة الطويلة التي تلقى في المحافل العامة، حيث يقال في تقديم الخطيب: ستستمعون كلمة من الأستاذ فلان.

ب ـ الكلمة الباقية هي كلمة التوحيد كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾﴾[1].

ج ـ كما تطلق الكلمة على سيدنا عيسى ـ عليه السلام ـ لأن الله خلقه بكلمة (كن) من غير أب.

د ـ تطلق الكلمة على بيت الشعر كما هو وارد في قوله ﷺ: «**أصدق كلمة قالها لبيد:**

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل»

٢ ـ **تعريفها في اصطلاح النحاة:**

هي القول الدال على معنى مفرد. وقيل: هي اللفظة الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية وتدل على معنى جزئي، أي: مفرد، فإن لم تدل على معنى عربي وضعت لأدائه فليست كلمة وإنما هي مجرد صوت. إذ الكلمة تتكون من بعض الحروف إذ الحروف (أ، ب، ت، ج، ح،... إلخ) لكل واحد منها رمز مجرد لا يدل إلا على نفسه ما دام

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٢٨.

مستقلاً لا يتصل بحرف آخر فإذا اتصل بحرف أو أكثر نشأ عن هذا الاتصال ما يسمى «الكلمة» فاتصال الياء مع الدال يكونان كلمة (يد) واتصال السين والياء والراء والتاء تكون كلمة وهي «سيارة».

وكل كلمة من الكلمات السابقة (يد، سيارة) تدل على معنى لكنه جزئي (أي: مفرد) فكلمة يد مثلاً حين نسمعها لا نفهم منها أكثر من أنها اسم شيء معين، أما حصول أمر من هذا الشيء، أو عدم حصوله، أما تكوينه أو وصفه ببناء أو إعراب أو دلالته على زمان أو مكان أو معنى آخر فلا نفهمه من كلمة (يد) وحدها، لكن الأمر يتغير إذا قلنا: اليد مبسوطة فإن المعنى هنا يصبح غير جزئي (أي: غير مفرد) لأن السامع يفهم منه فائدة فيصبح كلاماً (أي: جملة) بعد أن كان كلمة، لأنه توفر فيه شرطان هما: الإفادة والتركيب.

أقسام الكلمة:

تنقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف وسنتناول كلًّا منها بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

أولاً: الاسم:

وسندرسه من خلال ما يأتي:

١ ـ **تعريفه:** هو ما دل على معنى في نفسه وليس الزمن جزءاً منه.

٢ ـ **علاماته:** له علامات تميزه عن الفعل والحرف؛ هي:

أ ـ الجر: ويكون الجر بحرف الجر (من، إلى، عن، على، في، رب، الكاف، الباء، اللام)، أو بالإضافة أو الجر بالتبعية أو بالجوار ومثال ذلك: رحت إلى مدينة الرسول المصطفى ﷺ.

فكلمة مدينة اسم لأنها مجرورة بحرف الجر.

والرسول ﷺ اسم لأنه مضاف إليه مجرور.

وكلمة المصطفى اسم لأنها مجرورة بالتبعية لأنها نعت للرسول ﷺ والنعت يتبع المنعوت.

من خلال هذا المثال اتضح لنا الجر بأنواعه الثلاثة وهي الجر بحرف الجر، والإضافة، والتبعية.

أما الجر بالجوار ومن أبرز أمثلته في كتب النحاة قول العرب: «هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ» فكلمة خرب جرت لمجاورة المجرور ضبٍّ وإلا فإنها من حيث المعنى هي صفة لجحر فيكون حقها الرفع.

ب ـ **التنوين**: وهو الاسم الذي يكون في آخره ضمتان، أو فتحتان، أو كسرتان، أو بعبارة أخرى: هو نون ساكنة زائدة تلحق أواخر الأسماء نطقاً وتحذف رسماً وكتابة.

مثل: هذا ولدٌ = ولدُن فالنون حذفت رسماً ولكنها منطوقة لفظاً.

٣ ـ **أنواع التنوين**: التنوين أنواع مختلفة؛ هي:

١ ـ **تنوين التمكين**: وهو الذي يلحق الأسماء المعربة المنصرفة؛ مثل: زيد، ولد، رجل، وهذا للدلالة على خفة الاسم وتمكنه في باب الاسمية فلم تشبه الحرف فتبنى ولا الفعل فتمنع من الصرف، ولذا يسمى هذا التنوين تنوين الصرف أيضاً وهذا لكون الاسم ليس ممنوعاً من الصرف.

٢ ـ **تنوين التنكير**: وهو اللاحق ببعض الأسماء المبنية بهدف التفريق به بين المعرفة والنكرة، مثل: الأسماء المختومة بـ: «ويه» كسيبويه، نفطويه، برزويه، خالويه، عمرويه. فالاسم سيبويه حين يكون مبنياً على الكسر فإنه يدل على معرفة فيقال: سيبويهِ صاحب الكتاب في النحو.

وعليه نقول: إذا كانت الأسماء المختومة بـ: (ويه) مبنية على الكسرة دون تنوين فإنها تدل على شخص معين معروف.

أما إذا لحقه التنوين كأن تقول: سيبويهِ فإنك تتحدث عن شخص نكرة غير معين يطلق عليه هذا الاسم.

٣ ـ **تنوين المقابلة**: وهو الذي يلحق بجمع المؤنث السالم كما هو الشأن في: تائباتٍ، مؤمناتٍ، إذ جعلوا هذا التنوين في مقابلة النون في: تائبين، مؤمنين.

٤ ـ **تنوين العوض أو التعويض**: وهو ما يكون عوضاً عن جملة أو اسم أو حرف.

فالعوض عن جملة هو الذي يلحق (إذ) فيكون عوضاً عن جملة محذوفة بعد إذ، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[1]، والتقدير: ويوم إذ غلبت الروم فارس يفرح المؤمنون.

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾[2]، والتقدير: حين إذ بلغت الروح الحلقوم تنظرون.

أما العوض عن الاسم أو الكلمة وهو الذي يلحق بالكلمات: كل، بعض، أي: عوضاً عما تضاف إليه.

ومثال ذلك: قسمت الجائزة بين المتفوقين فأعطيت كلًّا نصيبه، والتقدير: فأعطيت كل متفوق نصيبه.

وكما في قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[3]، والتقدير: كل إنسان يعمل على شاكلته.

وقوله تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[4]، والتقدير: على بعضهم.

أما العوض عن الحرف: وهو الذي يلحق الأسماء المنقوصة الممنوعة

---

(١) سورة الروم، الآية: ٤.
(٢) سورة الواقعة، الآيتان: ٨٣، ٨٤.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٨٤.
(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٥٣.

من الصرف في حالتي الرفع والجر عوضاً عن آخرها المحذوف، مثل: غواشٍ، جوارٍ، إذ التنوين جاء تعويضاً عن الياء. فمثلاً عندما نقول: مررت بجوارٍ، فالتنوين جاء عوضاً عن الياء.

٤ ـ **النداء**: إذ كل كلمة تنادى فهي اسم والنداء فيها علامة اسميتها. مثل قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ﴾[2]، فآدم، وداود اسمان لأن نداءهما علامة اسميتهما.

تنبيه:

قد لا يرد بعد يا النداء اسم؛ ومثال ذلك: «ألا يا اسجدوا لله»، وقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾[3]، وقوله ﷺ: «**يا رب، كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة**»[4].

فالنداء في جميع هذه الأمثلة له وجهان:

أ ـ أحدهما: أن المنادى محذوف والتقدير يا هؤلاء اسجدوا، ويا قوم ليتنا نرد، ويا قوم رب كاسية.

ب ـ وثانيهما: أن يا حرف تنبيه مبني على السكون وبالتالي فهو ليس للنداء، وعليه لا يكون بعده منادى محذوفاً.

ج ـ دخول «الـ» عليه: ومن أطرف الأمثلة في ذلك ما جاء في قول المتنبي ـ رحمه الله ـ:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٥.

(٢) سورة ص، الآية: ٢٦.

(٣) سورة الأنعام، الآية: ٢٧.

(٤) البخاري: الجامع الصحيح، كتاب: أبواب التهجد، باب: تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل، ٣٧٩/١، والترمذي: السنن، كتاب: الفتن عن رسول الله، باب: ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم ٤٨٧/٤.

فهذه الكلمات: الخيل، الليل، البيداء، السيف، الرمح، القرطاس، القلم كلها أسماء وذلك لدخول «الـ» التعريف عليها، إذ دخولها عليها علامة اسميتها.

د ـ الإسناد إليه: وهو أن يسند للفعل ما تتم به الفائدة ويكون المسند فعلاً أو اسماً أو جملة ولا يجوز الإسناد للفعل أو الحرف ومثال ذلك: أتى خالد، فخالد مسند إليه ولذا فهو اسم، أما الفعل أتى فهو مسند.

أو تقول: العدل جميل، فالعدل مسند إليه فهو اسم وجميل مسند، وهنا ننبه إلى أن المبتدأ مسند إليه أبداً والخبر مسند أبداً. فالعدل مبتدأ، وجميل خبر.

أو تقول: أنت أتيت من المدرسة، فأنت مسند إليه وأتيت جملة فعلية متكونة من فعل وفاعل مسند.

ثانياً: الفعل:

أولاً: تعريفه: وهو ما دل على معنى في نفسه مع اقترانه بالزمن، إذ الزمن يعد جزءاً منه.

ثانياً: علاماته: يتميز الفعل عن الاسم والحرف بما يأتي:

١ ـ **تاء الفاعل:** وهي عبارة عن تاء متحركة تكون فاعلاً للفعل الماضي وتتصل بآخره؛ مثل: *أديتُ الصلاة، أديتَ الصلاة، أديتِ الصلاة، أديتُم الصلاة، أديتُن الصلاة، أديتُما الصلاة. بحيث تكون تاء الفاعل مضمومة إذا:

أ ـ إذا كانت للمتكلم.

ب ـ إذا كانت لخطاب جماعة الذكور ووليتها ميم ساكنة.

ج ـ إذا كانت لخطاب جماعة الإناث ووليتها نون مشددة.

د ـ إذا كانت لخطاب المثنى مذكراً أو مؤنثاً ووليتها ميم بعدها ألف.

٢ ـ **تاء التأنيث الساكنة:** وهي التي تلحق آخر الفعل الماضي لتدل على أن فاعله مؤنث؛ مثل: كتبتْ، ذهبَتْ، راحتْ فاطمة.

تنبيهات هامة:

أ ـ إذا لحقت تاء التأنيث الساكنة بالفعل الماضي المعتل الآخر بالألف وجب حذف آخره فنقول: غزا ← غزت، مشى ← مشت، محا ← محتْ.

ب ـ إذا كان بعد تاء التأنيث الساكنة اللاحقة بالماضي همزة وصل كسرت هذه التاء للتخلص من التقاء الساكنين مثل: ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾[1].

ج ـ إذا أسند الفعل إلى ضمير المثنى فإن تاء التأنيث الساكنة تحرك بالفتح؛ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[2].

د ـ انطلاقاً من كون تاء التأنيث الساكنة تعد إحدى العلامات على كون الكلمة فعلاً استدل البصريون على فعلية (نعم، وبئس، وعسى، وليس) لأن هذه الأفعال تقبل لحاق التاء الساكنة بها؛ فنقول: نعمت، بئست، عست، ليست.

٣ ـ **ياء المخاطبة:** وهي التي تلحق فعل الأمر والفعل المضارع؛ مثل: اكتبي، اشربي، كلي، تكتبين، تشربين، تأكلين.

تنبيه:

انطلاقاً من كون ياء المخاطبة علامة من علامات الفعلية اللاحقة بالأمر أو بالمضارع، فإن النحاة استدلوا بها على فعلية «هات» بأنه فعل أمر بدليل لحاق ياء المخاطبة به كما هو الشأن في قول امرئ القيس:

إذا قلت هاتي نوليني تمايلت علي هضيم الكشح ريا المُخَلخَلِ

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٣١.

(٢) سورة فصلت، الآية: ١١.

وكما يستدل بها على أن تعال أيضاً فعل أمر لأن العرب يقولون في مخاطبة الأنثى تعالي.

٤ ـ **نون التوكيد**: وهي إما ثقيلة مشددة؛ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾[١]، وإما خفيفة ساكنة؛ مثل قوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[٢].

تنبيه: لقد اجتمعت نون التوكيد الثقيلة والخفيفة في سورة يوسف وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[٣].

ونون التوكيد تؤكد فعل الأمر مطلقاً؛ مثل: اكتبنّ درسك، اكتبنْ درسك، وتؤكد الفعل المضارع في حالات خاصة سنفصل فيها القول عند تناولنا للفعل المضارع وعلاماته.

أما دخولها على الماضي فشاذ يحفظ ولا يقاس عليه كما في قول الشاعر:

دَامَنَّ سَعْدُكَ إن رحمت متيماً لولاك لم يك للصبابة جانحاً

الأصل فيها دام سعدك.

أقسام الفعل: ينقسم الفعل إلى أقسام كثيرة؛ هي:

أقسام الفعل باعتبار الزمن الماضي، والمضارع، والأمر:

ينقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

أولاً: الفعل الماضي:

أولاً: تعريفه: هو ذلكم الفعل الذي يدل على حدوث شيء وقع في

---

(١) سورة الحج، الآية: ٤٠.
(٢) سورة العلق، الآية: ١٥.
(٣) سورة يوسف، الآية: ٣٢.

الزمن الماضي؛ مثل: حجّ، أكل، شرب، أو بعبارة أخرى هو ما دل على حدث وقع في زمن قبل التكلم.

ثانياً: علاماته: من العلامات الدالة على الفعل الماضي:

١ ـ قبوله لتاء التأنيث الساكنة؛ مثل: حجتْ، أكلتْ، شربتْ.

٢ ـ قبوله لتاء الضمير؛ مثل: حججتُ، أكلتُ، شربتُ.

ثالثاً: أحوال بناء الفعل الماضي:

١ ـ بناؤه على الفتح: وذلك في الحالات الآتية:

أ ـ إذا لم يتصل به شيء؛ مثل: حجَ، أكلَ، شربَ.

ب ـ إذا اقترنت به تاء التأنيث الساكنة؛ مثل: أكلَتْ، شربَتْ.

إذا اقترنت به ألف الاثنين؛ مثل: أكلاَ، شربَا.

كيفية إعرابه في حالة بنائه على الفتح: نفرق بين ثلاث حالات:

١ ـ إذا كان الفعل صحيحاً؛ مثل: أكلَ، فإننا نقول في إعرابه: فعل ماضي مبني على الفتح.

٢ ـ إذا كان الفعل الماضي معتل الآخر بالألف سواء أكانت مقصورة مثل: مشى، أم طويلة مثل: هجا، دعا، فإن الفتحة هنا تقدر على الألف لتعذر النطق بها. فنقول في إعراب مشى مثلاً: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها تعذر النطق بها.

٣ ـ إذا كان الفعل الماضي معتل الآخر بالألف واقترنت به تاء التأنيث الساكنة مثل: مشى، هجا فإذا دخلت عليهما تاء التأنيث الساكنة اختفى الألف فيصيران على هذه الصورة: مشَتْ، هجَتْ ويكون إعرابه على النحو الآتي:

مشتْ: فعل ماضي مبني على الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنين.

٢ ـ **بناؤه على الضم**: ويكون ذلك في حالة اقترانه بواو الجماعة، مثل: شربُوا، أكلُوا.

تنبيه: في حالة كون الفعل الماضي معتل الآخر واقترنت به واو الجماعة، مثل: مشوْا، هجوْا، فإن الضمة تحذف مع حرف العلة ويحل محلهما فتح ما قبل حرف العلة وذلك لالتقاء الساكنين.

٣ ـ **بناؤه على السكون**: ويكون ذلك في الحالات الآتية:

أ ـ إذا اقترن الفعل الماضي بتاء الفاعل المتحركة، مثل: (شربْتُ، شربْتَ، شربْتِ).

ويكون إعرابه: شربْتَ: فعل ماضي مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك. والتاء ضمير متصل في محل رفع فاعل.

ب ـ إذا اقترن الفعل الماضي بفاء الفاعلين، مثل: (شربْنا، أكلْنا).

إذا اقترن الفعل الماضي بنون النسوة، مثل: (شربْن، أكلْن).

رابعاً: زمن الفعل الماضي:

جل استعمالات الفعل الماضي لدلالته على وقوع الحدث في الماضي غير أنه قد تتجاوز دلالته من الماضي إلى الحال وذلك:

أ ـ إذا كان استعماله في عقود المعاملات، مثل: بعت، واشتريت، وقبلت الزواج، وكان هذا في مجلس العقد تعين زمنه للحال.

ب ـ هذا وقد يتعين زمن الماضي للمستقبل في الحالات الآتية:

١ ـ إذا كان للدعاء، مثل: وفّقك الله، أيّدك الله بنصره، أمدّك الله بالصحة والعافية.

٢ ـ إذا كان الفعل الماضي فعل شرط أو جوابه، مثل: إن سافرت معي استرحت.

هذا؛ وقد تجتمع في الماضي الدلالات الثلاث فيدل على الماضي والحال والاستقبال كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا

رَّحِيمًا﴾[1]، فهو غفور رحيم في الماضي وفي الحال وفي المستقبل.

ثانياً: الفعل المضارع:

تعريفه: هو ذلكم الفعل الذي يدل على حدوث فعل في الحال أو الاستقبال مثل: يأكل، يشرب فهو صالح لأن يأكل أو يشرب في الحال أي في زمن التكلم أو يأكل أو يشرب فيما يستقبل من الزمان.

علامات المضارع:

١ ـ قبوله دخول حرف من حروف (أنيت)، مثل: (أذهب، نذهب، يذهب، تذهب).

٢ ـ قبوله دخول سين الاستقبال عليه، مثل: (سنذهب).

٣ ـ قبوله دخول سوف عليه، مثل: (سوف أذهب).

٤ ـ صحة وقوعه بعد لم، مثل: (لم يذهب).

كيفية التمييز بين المضارع المفيد للحال والمضارع المفيد للاستقبال:

يُميّز بينهما على النحو الآتي:

١ ـ يكون الفعل المضارع دالاً على الحال وذلك عند اقترانه بلام التأكيد، مثل: (إن التلميذ ليقرأ).

٢ ـ يكون الفعل المضارع دالاً على الاستقبال إذا اقترن بالسين أو سوف.

جُمَلٌ من أحكام الفعل المضارع:

نحاول إجمال هذه الأحكام فيما يأتي:

---

(١) سورة النساء، الآية: ٩٦.

أولاً: بناء الفعل المضارع: يكون الفعل المضارع مبنياً في الحالات الآتية:

١ ـ يكون الفعل المضارع مبنياً على السكون إذا اقترنت به نون النسوة، مثل: (يشربْن، يذهبْن).

٢ ـ يكون الفعل المضارع مبنياً على الفتح إذا اقترن بنون التوكيد الثقيلة (لتشربنَّ اللبن، لتأكلنَّ اللحم).

٣ ـ يكون الفعل المضارع مبنياً على الفتح إذا اقترن بنون التوكيد الخفيفة، مثل: (لتذهبنْ، لتشربنْ).

ثانياً: إعراب الفعل المضارع: يكون الفعل المضارع معرباً، أي: قد يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجزوماً إذا انتفت شروط بنائه السالفة الذكر والمتمثلة في عدم اقترانه بنون النسوة أو نون التوكيد بقسميها الثقيلة والخفيفة.

١ ـ **حالات رفع الفعل المضارع:** يكون الفعل المضارع مرفوعاً:

أ ـ إذا لم تتقدمهُ أداة من أدوات النصب.

ب ـ إذا لم تتقدمهُ أداة من أدوات الجزم.

علامات رفعه: يرفع المضارع:

أ ـ يرفع المضارع بالضمة إذا كان صحيح الآخر، مثل: (يذهبُ، يأكلُ).

ب ـ يرفع المضارع بالضمة المقدرة على آخره لتعذر النطق بها إذا كان المضارع معتل الآخر بالألف، مثل: (يرضى، يسعى).

ج ـ يرضى: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره لتعذر النطق بها.

يرفع المضارع بالضمة المقدرة على آخره لاستثقال النطق بها إذا كان معتل الآخر بالواو، مثل: (العالم يسمو بعلمه).

يسمو: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها استثقال النطق بها.

د ـ يرفع المضارع بالضمة المقدرة على آخره لاستثقال النطق بها إذا كان معتل الآخر بالياء، مثل: (اللبيب يقضي بالعدل).

يقضي: فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على آخره لاستثقال النطق بها.

هـ ـ يرفع المضارع بثبوت النون إذا كان أحد الأفعال الخمسة، مثل: (تكتبين، يكتبان، تكتبان، يكتبون، تكتبون).

تكتبين: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

٢ ـ **حالات نصب الفعل المضارع**: يكون الفعل المضارع منصوباً في الحالات الآتية:

أ ـ إذا تقدمته إحدى أدوات النصب وهي: (أن، لن، إذن، كي)، مثل: (إن ذاكرت جيداً لنْ ترسبَ، أريد أن أكرمَ المجتهد، سأعمل بجد إذن تفوزَ بالجائزة، اجر بسرعة كي تصلَ إلى خط الوصول).

ترسبَ: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

ب ـ يكون الفعل المضارع منصوباً بأن مضمرة جواز وذلك بعد لام التعليل، مثل: (افعل الخير لتفوزَ بالجنة).

تفوزَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل.

ج ـ يكون الفعل المضارع منصوباً بأن مضمرة وجوباً وذلك بعد:

١ ـ لام الجحود: وللتمييز بينها وبين لام التعليل يشترط فيها أن تكون مسبوقة بكون منفي، مثل: (ما كان ليفوزَ الطالب لولا اجتهاده).

يفوزَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود.

٢ ـ حتى الغائية التي بمعنى (إلى أن)، مثل: (اعبد الله حتى تموتَ).

تموتَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى الغائية.

٣ ـ فاء السببية: وأطلق عليها ذلك لأن ما بعدها يكون سبباً لما قبلها، وحتى يكون الفعل المضارع منصوباً بعدها بأن مضمرة وجوباً يشترط فيها:

أ ـ أن تكون مسبوقة بطلب (كأمر أو نهي أو استفهام)، مثل: (اجتهد فتنجحَ، لا تهمل فترسبَ، هل عملت فتنجحَ).

ترسبَ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء السببية.

ب ـ أن تكون مسبوقة بنفي، مثل: (لا يلعب العاقل بالنار فيحترقَ).

يحترق: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية.

٤ ـ واو المعية: ويشترط فيها ما يشترط في فاء السببية بأن تكون مسبوقة بطلب أو نفي، مثل: (لا تَعدِ الناس وتخلفَ).

تخلف: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية.

علامات نصب الفعل المضارع: وسنتناولها على النحو الآتي:

١ ـ ينصب الفعل المضارع بالفتحة الظاهرة على آخره وذلك:

أ ـ إذا كان الفعل صحيح الآخر، مثل: (لن ينجحَ الكسول).

ينجح: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره.

ب ـ إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالياء، مثل: (لن يأتيَ الظلم بالخير).

يأتي: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ج ـ إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر بالواو، مثل: (لن يجفوَ الولد البار والديه).

يجفوَ: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

٢ ـ ينصب الفعل المضارع بالفتحة المقدرة على آخره وذلك لتعذر النطق بها وهذا إذا كان معتل الآخر بالألف، مثل: (لن تشقى بجلساء الخير).

تشقى: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها تعذر النطق بها.

٣ ـ ينصب الفعل المضارع بحذف النون إذا كان الفعل أحد الأفعال الخمسة، مثل: (لن تذهبي، لن تذهبا، لن يذهبا، لن تذهبوا، لن يذهبوا).

تذهبا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٣ ـ حالات جزم الفعل المضارع:

يجزم الفعل المضارع في الحالات الآتية:

١ ـ إذا تقدمه جازم؛ وجوازمه على قسمين هما:

أ ـ أدوات تجزم فعلاً واحداً وهي: (لم، لما، لام الأمر، لا الناهية)، مثل: (لم يأتِ التلميذ لقاعة الدرس، جاء الصيف ولما نذهب بعد للبحر، لتشربِ الدواء، لا تجادلْ بالباطل).

يأت: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة.

و: نذهبْ: فعل مضارع مجزوم بلما وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

و: تشربْ: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون الذي عوض بالكسر لالتقاء الساكنين.

و: تجادلْ: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

ب ـ أدوات تجزم فعلين مضارعين؛ أولهما: يسمى فعل الشرط، وثانيهما: يسمى جواب الشرط وجزاءه، وهذه الأدوات هي: (إن، إذ ما، من، ما، مهما، متى، أيان، أينما، حيثما، أنى، كيفما، أي) مثل: (إن تجتهدْ في دروسك تنجحْ، إذ ما تسافرْ تتعرفْ على العالم، من يخلصْ يكافأْ، ما يفعلْ المرء من سوء يندمْ على فعله، مهما تفعلْ الخير تفلحْ، متى تذهبْ أذهبْ، أيان تقرأ الكتاب تستفدْ، أينما تقعدْ أقعدْ، أنى يُفعلْ المعروف يكثرْ الحب بين الناس، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾[1]، حيثما تكثرْ الكتب ينتشرْ العلم، كيفما تأكلْ آكلْ، أي محسن يتصدقْ يفلحْ).

فمثلاً: (إن تجتهدْ في دروسك تنجحْ):

إنْ: حرف شرط جازم.

تجتهدْ: فعل الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقدير أنت.

في: حرف جر.

دروسك: دروس: اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

تنجحْ: جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت.

٢ ـ يجزم الفعل المضارع إذا وقع في جواب الطلب الشامل للأمر

(١) سورة النساء، الآية: ٧٨.

والنهي والاستفهام بحيث يكون مجزوماً بأداة شرط محذوفة، مثل: (اجتهدْ في دراستك تنجحْ) فهناك محذوف في الجملة تقديره: (إن تجتهدْ في دراستك تنجحْ).

تنجحْ: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره لأنه وقع في جواب الطلب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

كيفية إعراب أدوات الشرط الجازمة للمضارع:

١ ـ (إن، إذ ما): لا محل لهما من الإعراب.

٢ ـ (من، ما، مهما): تكون لهذه الأسماء الثلاثة حالات هي:

أ ـ إذا ورد بعدها فعل لازم، مثل: (من يخلصْ يكافأْ).

ب ـ إذا ورد بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله، مثل: (من يعملْ معروفاً يشكرْ).

ففي هاتين الحالتين تعرب هذه الأسماء في محل رفع مبتدأ.

ج ـ إذا ورد بعدها فعل متعد لم يستوف مفعوله، مثل: (ما تفعلْ من معروف تنلْ ثوابه) ففي هذه الحالة تعرب في محل نصب مفعولاً به مقدماً.

د ـ إذا ورد بعدها فعل ناقص لم يستوف خبره، مثل: (مهما يكنْ علمك تبق محتاجاً للمزيد) ففي هذه الحالة تعرب في محل نصب خبراً مقدماً.

٣ ـ (متى، أيان): فتعربان في محل نصب على الظرفية الزمانية.

٤ ـ (أينما، حيثما، أنى): تعرب في محل نصب على الظرفية المكانية.

٥ ـ (كيفما): تكون لها حالتان:

أ ـ إذا ورد بعدها فعل تام مثل: (كيفما تأكلْ آكلْ) فإنها تعرب في محل نصب حال.

ب ـ إذا ورد بعدها فعل ناقص لم يستوف خبره، مثل: (كيفما تكنْ أكنْ) فإنها تعرب في محل نصب خبر.

٦ ـ (أي): ويكون إعرابها مرتبطاً بحسب ما تضاف إليه، إذ قد تعرب مبتدأ وقد تعرب مفعولاً به وقد تعرب مفعولاً فيه... إلخ.

مع ملاحظة أن جميع أسماء الشرط مبنية باستثناء (أي) فإنها معربة.

علامات جزم الفعل المضارع:

وهي على النحو الآتي:

١ ـ إذا كان الفعل المضارع صحيح الآخر، مثل: (لم يشربْ، لا تلعبْ) كانت علامة جزمه السكون.

يشربْ: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه السكون الظاهر على آخره.

٢ ـ إذا كان الفعل المضارع معتل الآخر سواء أكان اعتلال آخره بالألف أم بالواو أم بالياء، مثل: (لا ترض بغير عظائم الأمور، لا تهج الناس فيقذفوك بالحق وبالباطل، لا تمش متبختراً).

ترض: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة (المتمثل في الألف لأن صورته قبل الجزم كانت: ترضى).

و: تهج: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة (المتمثل في الواو وهذا لأن صورته قبل الجزم كانت: تهجو).

و: تمش: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة (المتمثل في الياء وهذا لأن صورته قبل الجزم كانت: تمشي).

٣ ـ حذف النون من آخره إذا كان أحد الأفعال الخمسة، مثل: (لم تكتبي، لم تكتبا، لم يكتبا، لم تكتبوا، لم يكتبوا).

تكتبي: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

و: تكتبا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

و: يكتبوا: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ثالثاً: فعل الأمر:

تعريفه: هو ذلكم الفعل الذي يدل على طلب وقوع من الفاعل المخاطب بعد زمن التكلم، مثل: (كلْ، اشربْ، ذاكرْ).

علاماته: له علامتان هما:

١ ـ قبوله ياء المخاطبة، مثل: (كلي، اشربي، ذاكري).

٢ ـ قبوله نون التوكيد مع كونه يدل على الطلب، مثل: (اشربَنَّ، أدخلَنَّ).

كيفية صياغة فعل الأمر من الفعل المضارع المبني للمعلوم:

يصاغ الأمر من المضارع المبني للمعلوم على النحو الآتي:

١ ـ حذف حرف المضارعة من أوله إذا كان الباقي متحركاً، مثل: يَتَنعّمُ فالأمر منه يكون بحذف ياء المضارعة فيصير: تَنَعَّمْ، يتكلَم ← تَكَلَّمْ.

٢ ـ إضافة همزة وصل في أوله وهذا بعد حذف حرف المضارعة في حالة ما إذا كان بعد حذف حرف المضارعة ساكناً، مثل: (يذْهب فبعد حذف ياء المضارع يكون ما بعدها ساكناً فيكون الأمر منه بإضافة همزة وصل فيصير اذْهَبْ).

أحوال بناء فعل الأمر:

١ ـ **بناؤه على السكون:** وذلك في الحالتين الآتيتين:

أ ـ إذا كان صحيح الآخر ولم يتصل به شيء، مثل: (اذهبْ، العبْ).

ب ـ إذا كان صحيح الآخر واتصلت به نون النسوة، مثل: (اذهبْن، العبْن).

٢ ـ **بناؤه على حذف حرف العلة:** وذلك إذا كان معتل الآخر سواء أكان اعتلاله بالألف أم بالواو أم بالياء، مثل: (انْهَ، ارْقَ، افْجُ، اسْمُ، امْشِ، امْضِ).

٣ ـ **بناؤه على الفتح:** وذلك في الحالتين الآتيتين:

أ ـ إذا اقترنت به نون التوكيد الثقيلة، مثل: (اشربَنَّ الدواء ولو كان مرًّا).

ب ـ إذا اقترنت به نون التوكيد الخفيفة، مثل: (اكرمَنْ من يراجع دروسه).

٤ ـ **بناؤه على حذف النون:** وذلك إذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة أو بعبارة أخرى إذا اتصلت به ياء المخاطبة، مثل: (اذهبي) أو ألف الاثنين، مثل: (اذهبا)، أو واو الجماعة، مثل: (اذهبوا).

الأفعال الخمسة:

تعريفها: هي أفعال مضارعة اتصلت بها:

أ ـ ألف الاثنين، مثل: يشربان، يمشيان، تشربان، تمشيان.

ب ـ أو واو الجماعة، مثل: يشربون، يمشون، تشربون، تمشون.

ج ـ أو ياء المخاطبة، مثل: تشربين، تمشين.

وبعبارة أخرى: تكون الأفعال الخمسة مع ضميري المثنى المتعلقين

بالغائب والمخاطب: هما، أنتما، ومع ضميري الجمع للغائب والمخاطب: هم، أنتم، ومع ضمير المفرد للمخاطبة: أنتِ.

أحكام الأفعال الخمسة:

١ ـ **الرفع بثبوت النون**، مثل: سمعت الشعراء يقرؤون قصائدهم.

يقرؤون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

ومثل: شاهدت الولدين يراجعان الدرس.

يراجعان: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

٢ ـ **النصب بحذف النون**: مثل: الشاعران لن يحضرا إلى قاعة المحاضرات.

يحضرا: فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ومثل: يذاكر الطلاب كي ينجحوا.

ينجحوا: فعل مضارع منصوب بكي وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ومثل: دعوتك لتتناولي طعام العشاء.

لتتناولي: اللام: لام التعليل، تتناولي: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتِ.

٣ ـ **الجزم بحذف النون**، مثل: لا تأكلوا الطعام الساخن حتى يبرد.

تأكلوا: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف النون لأنه

من الأفعال الخمسة وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

ومثل: إذا لم تخلصي في عملك يكون وبالاً عليك.

تخلصي: فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والفاعل ضمير مستتر تقديره أنتِ.

أقسام الفعل من حيث اللزوم والتعدي:

ينقسم الفعل من حيث اللزوم والتعدي إلى لازم ومتعد وسنتناولهما على النحو الآتي:

أولاً: الفعل اللازم:

١ ـ **تعريفه:** وهو الذي يكتفي فعله بالفاعل ويقتصر عليه، مثل: ذهب الولد، جاء خالد، فرح الناس.

٢ ـ **علاماته:** الأصل في لزوم الفعل أنه سماعي ولكن الممارسة النحوية أبانت عن بعض العلامات التي إذا وجدت كانت دلالة على لزوم الفعل؛ وهي:

أ ـ أن يكون على وزن فَعُل، مثل: كرُم أبوك.

ب ـ أن يكون من أفعال الغرائز، مثل: شجُع الولد.

ج ـ أن يكون من أفعال السجايا، مثل: نبُلت أخلاقه، صدُق الولد.

د ـ أن يكون محوّلاً إلى فَعُل بقصد المدح أو الذم أو التعجب، مثل: شجُع الفارس، قصُر الولد، فهُم الولد.

هـ ـ إذا دل على فرح، مثل: فرِح الناجح.

و ـ إذا دل على حزن، مثل: حزِن الكسول.

ز ـ إذا دل على امتلاء، مثل: شبع الضيوف.

ح ـ إذا دل على خلو، مثل: عطش المسافر، جاع العامل.

ط ـ أن يدل على لون، مثل: خضر الزرع، حمر الورد.

ي ـ أن يدل على عيب، مثل: عمشت الفتاة، عمي الولد، عور الحصان.

ك ـ أن يدل على حلية، مثل: غيد الجيد.

ل ـ أن يكون على وزن انفعل، مثل: انسحب العدو.

م ـ أن يكون على وزن افعلّ، مثل: احمرّ القمر، اربدّ الجو.

ن ـ أن يكون على وزن افعالّ، مثل: ارباذّ الجو.

س ـ أن يكون على وزن افعللّ، مثل: اطمأنّ الناس، ادلهمّ الخطب.

ع ـ أن يكون على وزن افعنّلل، مثل: افرنقع الرفاق.

ف ـ أن يكون الفعل مطاوعاً لمتعد لمفعول واحد، مثل: كسرت الزجاجة فانكسرت، ملأت الإناء فامتلأ.

ثانياً: الفعل المتعدي:

١ ـ **تعريفه:** وهو الذي لا يكتفي فيه بالفاعل وإنما يتجاوزه إلى مفعول أو أكثر.

٢ ـ **أقسامه:** له ثلاثة أقسام؛ هي:

أ ـ **ما يتعدى إلى مفعول واحد،** مثل: أكل الطعام، شرب الماء، قرأ الكتاب ونحو ذلك.

ب ـ **ما يتعدى إلى مفعولين،** وهو قسمان:

القسم الأول: ما يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ويشمل كلاً من:

١ ـ **أفعال القلوب:** الشاملة لأفعال اليقين والرجحان:

ـ **أفعال اليقين:** وعددها ستة؛ وهي: (رأى، علم، درى، وجد، ألفى، تعلم).

ومثال ذلك رأيت التجارة مفيدة الأصل فيها مبتدأ وخبر وهما التجارة مفيدة، علمت الدرس صعباً، دريت الحق مراً، وجدت العلم نافعاً، ألفيت الصديق وفياً، تعلمْ أخاك محسناً.

ـ **أفعال الرجحان**: وهي: (ظن، خال، حسب، زعم، جعل بمعنى ظن، عد، حجا، هب). ومثال ذلك: ظن الولد نائماً... إلخ.

٢ ـ **أفعال التحويل**: وعددها سبعة؛ هي: (صير، رد، ترك، تخذ، اتخذ، جعل، وهب)، وجميع هذه الأفعال حتى تكون ناصبة لمفعولين يجب أن تكون بمعنى صير، مثل: رددت الورق كراساً، أي: صيرته، جعلت السروال تباناً، أي: صيرته... إلخ.

مع ملاحظة أن أفعال التحويل إذا لم تكن بمعنى التصيير فإنها تنصب مفعولاً واحداً.

القسم الثاني: ما يتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، مثل: (أعطى، سأل، منح، كسا، ألبس، علم، فهم، منع... إلخ).

مثل: أعطيت الولد الكتاب، سألت الله مالاً، منحت المجد جائزة، كسوت الفقير ثوباً، ألبست ولدي معطفاً، علمت التلميذ درساً، فهمت الطالب مسألة، منعت الرجل درهماً.

ـ ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولات: ويشمل هذه الأفعال السبعة وما تصرف منها، وهي: (أرى، أعلم، أنبأ، نبأ، أخبر، خبّر، حدّث).

مثل: أرى المعلمُ تلميذَه الحلَ سهلاً، الوالد يُري ولده عاقبةَ التقصير وخيمةً.

فالمفعول الثاني والثالث في الجملتين كلٌ منهما يؤلفان جملة مفيدة وهي الحل سهل، عاقبة التقصير وخيمة.

ملاحظة وتنبيه: تقوم جملة أن مقام المفعولين في أفعال القلوب والتحويل ومقام المفعولين الثاني والثالث فيما ينصب ثلاثة مفعولات. مثل: علمت أن السفر بعيد فالأصل فيها علمت السفر بعيداً، ومثل: أرى المعلمُ

تلميذه أن الحل سهل فالأصل فيها أرى المعلم تلميذه الحل سهلاً.

ثالثاً: متى يتحول الفعل اللازم إلى متعدٍّ:

يتحول الفعل اللازم إلى متعد في الأحوال الآتية:

أ ـ أن تدخله همزة التعدية، مثل: أذهبت الخبيثَ إذ الأصل ذهب الخبيثُ.

ب ـ أن يضعف حرفه الثاني، مثل: نزّلت البضاعةَ، إذ الأصل نزلت البضاعةُ.

ج ـ أن تزاد بعد أوله ألف المفاعلة، مثل: خالطت أباك في تجارته.

د ـ أن يزاد في أوله الألف والسين والتاء الدالة على الطلب أو النسبة، مثل: استنزلت الخصم، أي: طلبت منه النزول لأرض المعركة، واستحسنت الطاعة، أي: استحسنت الانتساب للطاعة.

هـ ـ إذا سقط معه الجار، مثل ما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾[1]، بمعنى كالوا لهم أو وزنوا لهم فلما سقط حرف الجر وهو اللام انقلب الفعل من اللزوم إلى التعدي. لأن الهاء صارت مفعولاً به والميم للجمع.

و ـ يكون الفعل متعدياً قياسياً قبل (أنْ وأنَّ) إذ تؤول جملتهما بمصدر، مثل: أشهد أنك محسن، فالتقدير: أشهد إحسانك والأصل أشهد بأنك محسن فحذف حرف الجر وأولت جملة أنك محسن بمفعول به هو إحسانك.

أقسام الفعل من حيث بناؤه للمعلوم وبناؤه للمجهول:

ينقسم الفعل إلى مبني للمعلوم ومبني للمجهول وسنتناولهما بالبيان على النحو الآتي:

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٣.

أولاً: الفعل المبني للمعلوم: وهو ذلكم الفعل الذي ورد معه فاعله، مثل: ذبح الجزار الكبش.

ثانياً: الفعل المبني للمجهول: وهو ذلكم الفعل الذي حذف فاعله وأنيب عنه بالمفعول، مثل: ذُبِح الكبْشُ. فالكبشُ هنا نائب فاعل مرفوع.

ـ كيفيات البناء للمجهول: وسنتناوله على النحو الآتي:

١ ـ إذا كان ماضياً ضُم أوله وكسر ما قبل آخره، مثل: كتبَ الولدُ الدرسَ عندما يبنى للمجهول يصبح: كُتِبَ الدرسُ.

٢ ـ إذا كان ماضياً وكان ما قبل آخره ألفاً، مثل: مَالَ، كَالَ الدقيق كسر ما قبلها وقلبت الألف ياء فنقول كِيلَ الدقيق.

٣ ـ إذا كان ماضياً مبدوءاً بتاء، مثل: تَكَلَّمَ ضمّ مع أوله ثانيه فيصبح تُكُلِّمَ.

٤ ـ إذا كان ماضياً مبدوءاً بهمزة وصل، مثل: استمرأ الراحةَ فإنه عند البناء للمجهول يضم مع أوله ثالثه فتصبح الجملة على النحو الآتي: أُسْتُمرئت الراحةُ.

٥ ـ إذا كان مضارعاً ضم أوله وفتح ما قبل آخره، مثل: يكتب الولدُ الدرسَ فعندما تبْنى للمجهول تصبح يُكْتَبُ الدرسُ.

٦ ـ إذا كان مضارعاً وكان ما قبل آخره واواً أو ياء، مثل: يطول، يقول، يستهين، قلبت الواو أو الياء ألفاً فيصبح عند البناء للمجهول: يُطال، يُقال، يُستهان.

ـ الأفعال الملازمة للبناء للمجهول في اللغة العربية:

وهي كثيرة؛ منها: «جُنّ، بُهِت، طُلّ دمه (أي: أهدر)، أولع، عُني، اعتني، زُهِي (بمعنى تُكبّر)، حُتم، زُكِم، وُعِك، فُلِج، سُقِط في يده (أي: ندم)، رُهِصت الدابة (أي: أصيب حافرها)، نُفِست المرأة، نُتِجت الناقة، غُمّ الهلال (أي: حُجب ولم يظهر أُغمي)».

ـ دواعي حذف الفاعل وتعويضه بنائب الفاعل: وهي كثيرة منها:

١ ـ **العلم بالفاعل:** كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾[1].

فالفاعل هنا حذف لأنه معلوم وهو «الله سبحانه وتعالى».

٢ ـ **الجهل بالفاعل:** مثل: سرق المالُ.

٣ ـ **الإبهام:** مثل: تُصدّق بألف دينار، فهنا وقع الإبهام على السامع حيث لم يذكر الشخص الذي تصدق.

٤ ـ **الخوف:** مثل قولهم: قُتِل فلان فلم يذكر الفاعل هنا إما للخوف منه أو عليه.

٥ ـ **التعظيم:** كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾[2].

٦ ـ **التحقير:** مثل قولهم: قُتل الحسين، فهنا حذف الفاعل لاحتقاره وكراهية سماع اسمه.

٧ ـ **الدناءة:** مثل: كُنِسَ السُوق وذلك لاتصاله بطبيعة العمل.

أقسام الفعل من حيث الجمود والتصرف:

وسنتناولها على النحو الآتي:

أولاً: الفعل المتصرف: وهو قسمان:

١ ـ **الفعل المتصرف التام التصرف:** وهو الذي نأتي منه بالصيغ الثلاث: الماضي، والمضارع، والأمر، مثل: شرب، يشرب، اشرب.

٢ ـ **الفعل المتصرف الناقص التصرف:** وهو ما لا تأتي منه إلا صيغتا الماضي والمضارع فقط، مثل: ما زال، ما يزال.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٣٧.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ١٠.

ثانياً: الفعل الجامد: وهو قسمان:

١ ـ **الفعل الجامد الملازم لصيغة الماضي دون غيرها** مثل: عسى، ليس، نعم، بئس. إذ هذه الأفعال لا مضارع ولا أمر منها.

٢ ـ **الفعل الجامد الملازم لصيغة الأمر:** مثل: هب (بمعنى احسب) وتعلم (بمعنى اعلم) إذ نجد هذين الفعلين لا ماضي ولا مضارع منهما وإنما هما ملازمان لحالة واحدة وهي الأمر.

ثالثاً: كيفية تصرف الفعل المضارع من الفعل الماضي:

يكون ذلك بأن يزاد على الماضي أحد أحرف المضارعة وهي: (الهمزة للمتكلم وحده، أو النون للمتكلم مع غيره، أو الياء للغائب، أو التاء للمخاطبين أو الغائبة)، مثل: (كتب ← أكتب، نَكتب، يَكتُب، تَكتبون، تَكتبين). ويكون الحرف الزائد مفتوحاً في غير الرباعي ويكون مضموماً إذا كان الفعل رباعياً، مثل: (دحرج ← أُدحرج، نُدحرج، يُدحرجن، تُدحرجون، تُدحرجين).

رابعاً: كيفية تصرف الفعل الأمر من المضارع:

يتصرف الأمر من المضارع على النحو الآتي:

١ ـ إدخال الجازم على المضارع، مثل: لم يكتبْ وذلك لتهيئته لتصرف الأمر منه لأن هذا الأخير يكون مبنياً على السكون.

٢ ـ حذف حرف المضارعة.

٣ ـ رد ألف الوصل فتصبح اُكْتُبْ (فعل أمر).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

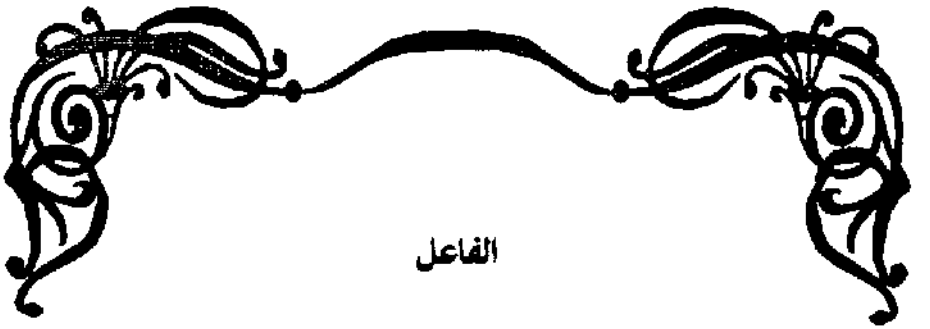

الفاعل

أولاً: تعريفه:

هو اسم صريح أو مؤول بالصريح أسند إليه فعل تام مبني للمعلوم أو ما أشبه الفعل المبني للمعلوم وقع منه الفعل أو اتصف به.

شرح التعريف:

١ ـ **اسم صريح أسند إليه الفعل:** مثل: دخل الأستاذ إلى القسم، خرج الطلاب من الجامعة، فالأستاذ، والطلاب اسمان صريحان وكلاهما فاعل مرفوع بالضمة.

٢ ـ **الاسم المؤول بالصريح:** وهو المقترن بحرف مصدري لفظاً أو تقديراً، والحروف المصدرية الصالحة لذلك هي: (أنْ، أنَّ، ما).

ومثال ذلك: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[1].

والتقدير: أي: إنزالنا ـ فإنزالنا هي فاعل الفعل يكف.

ـ وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[2]، أي: خشوع قلوبهم فأن والفعل في تأويل مصدر هو فاعل الفعل يأن.

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٥١.

(٢) سورة الحديد، الآية: ١٦.

ـ وقول الشاعر:

يسر المرء ما ذهب الليالي وكان ذهابهن له ذهابا

٣ ـ **مبني للمعلوم:** يشترط في الفعل الذي يسند أن يكون مبيناً للمعلوم، وذلك لأنه إذا كان مبنياً للمجهول كان ما بعده نائب فاعل ولم يكن فاعلاً، مثل: أُكِل الطعام فالطعام هنا نائب فاعل.

٤ ـ **ما أشبه الفعل المبني للمعلوم:** الذي يشبه الفعل سبعة أشياء هي: (اسم الفاعل، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، أفعل التفضيل، المصدر، اسم المصدر، اسم الفعل).

وأمثلة ذلك نبينها على النحو الآتي:

أ ـ أمسافر الطالبان؟ فالطالبان فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر.

ب ـ خالد مشاء أخوه للمسجد، فأخوه فاعل لصيغة المبالغة مشاء وهو مضاف والهاء مضاف إليه.

ج ـ كريم جميل وجهه، فوجه فاعل للصفة المشبهة (جميل).

د ـ ما رأيت فتى أجمل عليه الملابس من علي، فالملابس هنا فاعل لأفعل التفضيل أجمل.

هـ ـ من صفاتنا احترام الناس كبيرنا وصغيرنا، فكبيرنا فاعل للمصدر احترام.

و ـ عجبت من عطاء الدنانير زيدُ، فزيد فاعل لاسم المصدر عطاء والتقدير عجبت من أن يعطي زيدٌ الدنانيرَ.

ز ـ هيهات الحجازُ، فالحجاز فاعل لاسم الفعل هيهات.

٥ ـ **وقع منه الفعل:**

وهو الذي وقع منه الفعل حقيقة، مثل: أكل خالدٌ، شرب محمدٌ... إلخ.

٦ ـ أو اتصف به: أي: اتصاف الفاعل بالفعل، ومثاله: مات علي، سقط الجدار، انكسر الزجاج، تقطع الحبل، تحطمت الطائرة.

ثانياً: أحكامه:

له أحكام عديدة نجملها في الآتي:

١ ـ ملازمته الرفع لفظاً، أو تقديراً، أو محلاً.

إذ قد يجر لفظاً ولكنه يكون مرفوعاً محلاً وأمثلة جره نوردها على النحو الآتي:

أ ـ قد يجر بالإضافة: كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]، ففاعل المصدر دفع هو الله ولكنه جر لفظاً بالإضافة وهو في محل رفع فاعل.

ب ـ قد يجر ببعض الأحرف الزائدة: كمن والباء واللام وأمثلة ذلك كما هو في قوله تعالى: ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ﴾[2]. فبشير فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. وقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[3] فلفظ الجلالة الله فاعل كفى مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد. وقوله تعالى: ﴿۞ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾[4]، فما اسم موصول بمعنى الذي في محل رفع فاعل هيهات الأولى لأن هيهات الثانية هي للتوكيد اللفظي.

٢ ـ الفاعل عمدة فلا يحذف أبداً ولكنه قد يكون ضميراً مستتراً، مثل: لا يأكل الصائم الطعام نهاراً ولا يشربُ الماء، فيشرب فعل مضارع

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٥١.
(٢) سورة المائدة، الآية: ١٩.
(٣) سورة النساء، الآية: ٧٩.
(٤) سورة المؤمنون، الآية: ٣٦.

فاعله ضمير مستتر تقديره هو. والتقدير: ولا يشرب الصائم الماء.

٣ ـ التأخر عن رافعه والمتمثل في الفعل أو شبهه كاسم الفاعل والصفة المشبهة وصيغ المبالغة... ونحو ذلك. فنقول: جاء الولدُ، فالولد فاعل مرفوع وقد تأخر عن رافعه وهو الفعل جاء فلو قلنا: الولد جاء، فهنا يصبح الولد مبتدأ والفعل جاء بعده رافعاً لضمير مستتر تقديره الولد جاء هو.

٤ ـ عند إسناد الفعل لاسم ظاهر مثنى أو جمع وجب تجريده من العلامة الدالة على التثنية أو الجمع ويبقى كحاله إذا أسند إلى المفرد.

ومثال ذلك كأن نقول:

ذهب الطالب ← ذهب الطالبان ← ذهب الطلبة.

غير أن بعض النحاة يرون أن الفعل إذا أسند لاسم ظاهر مثنى أو جمع لحقته علامة التثنية أو الجمع فنقول:

ذهب الطالب ← ذهبا الطالبان ← ذهبوا الطلبة ← ذهبن الطالبات. وهذه اللغة يعبر عنها النحويون بلغة: (أكلوني البراغيث) فالبراغيث فاعل أكل، والواو حرف يدل على الجمع.

٥ ـ قد يحذف الفعل ويبقى الفاعل: ويكون ذلك جائزاً وواجباً:

أ ـ أن يحذف الفعل ويبقى الفاعل ويكون ذلك جائزاً، وهذا في صورتين هما:

الأولى: أن يجاب به على استفهام صريح أو مقدر، ومثال ذلك كأن تقول: محمدٌ ردًا على من سألك من جاء؟

ومثال ما أجيب به عن استفهام مقدر كالقول: سَيُدَبِّرُ الأمرُ الله وحده، فالأمر نائب فاعل ليدبر، والله فاعل لفعل محذوف وكأن سائلاً سأل: من يدبّر الأمر؟ فقال المتكلم الله، أي: يدبّره الله.

ب ـ أن يكون كلاً من الفاعل والمفعول ضميراً متصلاً، مثل: أكرمتك، شجعتك، فالتاء هنا هي الفاعل والكاف هو المفعول به وقد قدم هنا الفاعل وجوباً.

ج ـ أن يحصر المفعول بـ«إنما» أو بـ«إلا» ومثال ذلك: إنما ضرب زيد عمراً فيجب تقديم الفاعل على المفعول به لأنه لو أخّر انقلب المعنى.

ومثل: ما ضرب زيدٌ إلا عمراً.

٢ ـ **جواز تقديم المفعول على الفاعل بأن يتوسط الفعل والفاعل:** وذلك إذا لم يمنع مانع كما تقدم مثل: ضرب عليًا طارق.

٣ ـ **وجوب توسط المفعول بين الفعل وفاعله:** وذلك في المواطن الثلاثة الآتية:

أ ـ إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول، مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[1]، «إبراهيمَ» مفعول به توسط بين الفعل والفاعل، و«ربُّه» فاعل اتصل به الضمير «الهاء» التي تعود على المفعول.

ولا يجوز هنا تقديم الفاعل على المفعول به لئلا يعود الضمير على المفعول، وهو متأخر لفظاً ورتبة.

ب ـ أن يحصر الفاعل بإنما أو بإلا، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا﴾[2]، فالعلماء فاعل يجب تأخيره لأنه محصور فيه والمفعول هنا واجب التقديم وهو «الله» والمعنى: ما يخشى الله من عباده إلا العلماء.

وكقولك: ما عاب الخير إلا جاهلٌ، فالخير مفعول به توسط الفعل والفاعل وجاهل فاعل واجب التأخير لأنه محصور فيه.

ج ـ أن يكون المفعول ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً أو ضميراً

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٢٨.

منفصلاً، مثل: أكرمك زيد فهنا الفاعل زيد لأنه اسم ظاهر والكاف في أكرمكِ مفعول به لأنه ضمير متصل.

ومثل قولهم: ما أكرمك إلا أنا، فأنا هي الفاعل لأنها ضمير منفصل والكاف هي المفعول به لأنها ضمير متصل.

٤ ـ **تقديم المفعول على الفعل والفاعل جوازاً:** مثل ما هو في قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[1]، فكلمة «فريقاً» الأولى والثانية مفعولان مقدمان للفعلين «كذبتم» و«تقتلون».

٥ ـ **وجوب تقديم المفعول به على الفعل والفاعل:** وذلك فيما يأتي:

أ ـ أن يكون المفعول به مما له الصدارة، وذلك:

ـ **كأن يكون اسم استفهام،** مثل ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَأَيَّ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾[2]، فأي: مفعول به مقدم، وكقولك: من ستكرم غداً؟ فمن: مفعول به مقدم لتكرم.

ـ **أو يكون اسم شرط كقولك:** أيّ كتاب تقرأ تستفدْ، فأيّ: مفعول به مقدم وهو اسم شرط جازم.

ب ـ أن يقع عامل المفعول بعد الفاء الجزائية في جواب أما ولا يكون هناك فاصل يفصل بين أما والفاء غير هذا المفعول به، مثل قولك: أما المحسنَ فتكرم وأما المسيءَ فلا تكرم.

رابعاً: أحكام الفاعل من حيث تذكير وتانيث فعله:

إذا كان الفاعل مؤنثاً أنث فعله إما بتاء ساكنة في آخر الماضي، مثل: قرأتْ فاطمة، وإما بتاء المضارعة في أول المضارع، مثل: تقرأ فاطمة.

١ ـ وجوب تأنيث فعل الفاعل المؤنث، وذلك في الموطنين الآتيين:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٨٧.

(٢) سورة غافر، الآية: ٨١.

أ ـ أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً لغائبة سواء أكانت حقيقية التأنيث، مثل: أكلت عائشة أو مجازية التأنيث مثل: طلعت الشمس أو تطلع الشمس، ومثل: قامت الحرب أو تقوم الحربُ.

ب ـ أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً متصلاً بالفعل حقيقي التأنيث مثل ما ورد في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ﴾[1]، فالفاعل هنا «امرأة» وهو اسم ظاهر لم يفصل بينه وبين الفعل قالت فاصل.

٢ ـ جواز التأنيث وتركه لفعل الفاعل المؤنث: ويكون ذلك في الموطنين الآتيين:

أ ـ أن يكون الفاعل مؤنثاً حقيقي التأنيث مفصولاً من الفعل بفاصل، ومثاله: قول جرير في هجاء الأخطل:

لقد وَلَدَ الأَخَيْطَلَ أمُّ سوء ... على باب استها صلبٌ وشام

فالفعل ولد ترك تأنيثه بالتاء الساكنة وذلك لوجود الفاصل بين الفعل والفاعل وهو (الأخيطل) المفعول به، ولما وجد الفاعل جاء ترك التأنيث رغم أن الفاعل أم مؤنث حقيقي.

ب ـ أن يكون الفاعل مجازي التأنيث، مثل: أضاء الشمس أو أضاءت الشمس فهنا يجوز الوجهان.

ولإتمام الفائدة نذكر بأن من المجازي التأنيث (اسم الجنس كشجر، واسم الجمع كنسوة، وجمع التكسير كهنود) فتقول مثلاً: قال نسوة، وقالت نسوة.

ولأن هذه الثلاثة في معنى الجماعة والجماعة مؤنث.

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ٣٥.

٣ ـ وجوب ترك تأنيث الفعل إذا كان فاعله جمع مذكر سالم، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾[1].

٤ ـ وجوب تأنيث الفعل إذا كان فاعله جمع مؤنث سالم لم يفصل بينهما فاصل، مثل: جاءت المسلمات.

٥ ـ يفضل ترك التأنيث في: (نعم، وبئس) إذا كان فاعل كل منهما مؤنثاً محلى بـ: «ال» لأن قصد الجنس واضح فيه، مثل: نعم المرأة سعاد، وبئس الطفلة رباب.

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١.

المفعول به

وسنتناوله على النحو الآتي:

أولاً: تعريفه: هو اسم منصوب يدل على من وقع عليه فعل الفاعل.

ثانياً: أحوال المفعول به: للمفعول به أشكال متعددة هي:

١ ـ **أنه يكون اسماً معرباً:** مثل: أكلتُ ثمرةً، أكلت ثمرتين، ضربت المشوشين، شكرت التلميذات، لقيت أباك.

٢ ـ **أنه يكون اسماً مبنياً:** (كأن يكون ضميراً متصلاً، أو منفصلاً أو اسم إشارة، أو اسماً موصولاً...).

ومثال الضمير المتصل: حضر الكسول فضربته، شجعني الجمهورُ.

ومثال الضمير المنفصل ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[1].

ومثال اسم الإشارة: اشتريت هذا القلم.

ومثال الاسم الموصول: لقيت الذي فاز بالسباق.

٣ ـ **أن يكون مصدراً مؤولاً من أنْ والفعل،** مثل: أتمنى أنْ تأتي، والتقدير: أتمنى إتيانَك.

---

(١) سورة الفاتحة، الآية: ٥.

ثالثاً: تعدد المفعول به:

سبق وأن بيَّنا بأن الفعل المتعدي هو الذي ينصب المفعول به وهناك أفعال تتعدى لأكثر من مفعول به واحد فتنصب مفعولين أو ثلاثة مفاعيل. وقد سبق الكلام عنها عند تناولنا للفعل المتعدي وأقسامه فلتراجع في موطنها هناك.

رابعاً: ترتيب المفعول به مع الفعل والفاعل من حيث التقديم والتأخير: الأصل في ترتيب الجملة الفعلية أن يرد الفعل فالفاعل فالمفعول به ولكن قد ترد أحوال يتقدم فيها هذا ويؤخر هذا وقد سبق التطرق لهذه الأحوال عند تناولنا لأحكام الفاعل من حيث ترتيبه في الجملة فلتراجع في موطنها هناك لزاماً.

خامساً: موقع المفعول به من حيث حذفه أو حذف عامله:

يحذف المفعول به أو عامله في المواطن الآتية:

١ ـ **جواز حذف المفعول به:** وذلك في الحالات الآتية:

أ ـ إذا دلت عليه قرينة، مثل: فإن لم تشربوا متم. لأن المعنى: فإن لم تشربوا ماءً متم فماء هنا حذفت لدلالة قرينة الشرب عليها.

ب ـ إذا كان جواباً عن سؤال، مثل قولك: نعم آكل جواباً لمن قال لك: هل تأكل التمرَ؟

ج ـ إذا كان لغرض مراعاة فواصل السجع، كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[1]، والتقدير: «وما قلاك» فحذف المفعول به (الكاف) مراعاة لفواصل السجع الموجود في آيات سورة الضحى.

د ـ إذا قصد التحقير، مثل قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ...﴾[2]،

---

(١) سورة الضحى، الآية: ٣.

(٢) سورة المجادلة، الآية: ٢١.

فالتقدير: لأغلبن الكافرين فحذف المفعول به لتحقير شأنه.

٢ ـ **جواز حذف عامل المفعول به**: وذلك إذا كان مفهوماً من الكلام، مثل قوله تعالى: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ خَيْرًا﴾ [النحل: ٣٠]، والتقدير: أنزل ربنا خيراً.

ومثل قوله: الجامعةَ، جواباً لمن قال لك: أين تقصد؟ والتقدير: أقصد الجامعة.

٣ ـ **وجوب حذف عامله (الفعل) في المواطن الآتية:**

أ ـ إذا كان من قبيل الأمثال وما يجري مجراها، مثل: كلَّ شيء ولا شتيمة حر، والتقدير: ائت كل شيء ولا تأت شتيمة حر.

ومثل: أهلاً وسهلاً، والتقدير: قدمت أهلاً ووطئت سهلاً.

ب ـ إذا كان من باب الاشتغال، مثل: كتابكَ قرأته، والاشتغال هو تقدم اسم على عامل من حقه أن ينصبه لولا اشتغاله عنه بالعمل في ضميره، والتقدير: قرأت كتابكَ (فكتاب مفعول به وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه).

ج ـ إذا كان من باب التحذير ولم يكن المحذر منه مفرداً، مثل: الخيانة الخيانة، والتقدير: احذر الخيانة.

د ـ إذا كان من باب الاختصاص، مثل: نحن المسلمين نحب العدل، والتقدير: نخص المسلمين.

هـ ـ النعت المقطوع للنصب، كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤﴾[1] بفتح «حمالةَ» على قراءة حفص.

«حمالة»: مفعول به لفعل محذوف تقديره أذمُّ.

---

(١) سورة المسد، الآية: ٤.

سادساً: عامل المفعول به:

المتعارف عليه أن يقع المفعول به بعد فعل وفاعل ويكون العامل في المفعول به هو الفعل، غير أنه يمكن للمصدر أو اسم الفاعل أو صيغة المبالغة أو اسم الفعل أن تعمل عمل الفعل فتنصب هي الأخرى مفعولاً به.

ومثال المصدر العامل عمل الفعل قولك: حفظك القرآن جيد.

ومثال اسم الفاعل العامل عمل الفعل قولك: أنا الحافظُ عهدك.

ومثال اسم الفعل العامل عمل الفعل قولك: هات القلمَ، والتقدير: أعطني القلمَ.

المفعول المطلق

وسنتناوله من خلال النقاط الآتية:

أولاً: تعريفه: هو المصدر أو ما ناب عنه توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده.

ثانياً: شرح التعريف:

أ ـ كلمة «المصدر»: يقصد به اسم الحدث الجاري على الفعل، مثل: الإخبار، الإعلام، المشي، الجري فهذه جميعها أسماء أحداث جرت على أفعالها، وهي: أخبر، أعلم، مشى، جرى... إلخ. والمصدر هنا إما أن يكون:

١ ـ مؤكداً لعامله المتمثل في الفعل، مثل: حفظت الدرس حفظاً.

٢ ـ مبيناً لنوع عامله، مثل: ضربت الكسول ضرباً أليماً.

٣ ـ مبيناً لعدد عامله، مثل: ضربت الكسول ضربتين، سافرت سفرتين.

ب ـ **ما ينوب عن المصدر:** ينوب عن المصدر في النصب على المفعول المطلق ما يدل عليه، ومن ذلك:

١ ـ لفظ كل مضافة للمصدر، مثل: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾[1].

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٢٩.

٢ ـ لفظ بعض مضافة للمصدر، مثل: أكرمت المجدَّ بعض الإكرام.

٣ ـ الإشارة إلى المصدر، مثل: أكرمت النجيب هذا الإكرام.

٤ ـ ضمير المصدر: مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1]. فالضمير في «أعذبه» الثانية نائب عن المصدر في محل نصب مفعول مطلق لأنه راجع إلى «عذاباً».

٥ ـ عدد المصدر، مثل: قوله تعالى: ﴿فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾[2].

٦ ـ آلة المصدر، مثل: ضربته سوطاً، ضربته عصا.

٧ ـ مرادف المصدر، مثل: قعدت جلوساً، وفرحت جذلاً، فكلمتا جلوساً، وجذلاً هما مرادفتان للمصدرين، قعوداً، وفرحاً.

٨ ـ ما يدل على نوع المصدر، مثل: رجع خالد القهقرى، جلس سليم القرفصاء، سار خالد أحسن السير.

٩ ـ ما يدل على هيئة المصدر، مثل: يموت الكافر ميتة سوء.

١٠ ـ اسم المصدر، مثل: أعطيت عطاء، فعطاء اسم مصدر للفعل أعطى أما مصدرها فهو الإعطاء، ومثل: سلمت سلاماً، فسلاماً اسم مصدر للفعل سلم أما مصدرها فالتسليم. وقد ورد ذلك في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾[3]، «نباتاً» اسم مصدر للفعل أنبت أما مصدرها فالإنبات.

١١ ـ ما الاستفهامية، مثل: ما أكرمت خالداً؟ فما: اسم استفهام في محل نصب مفعول مطلق مقدم لأكرمت، والتقدير: أي إكرام أكرمتَ خالداً؟

---

(١) سورة المائدة، الآية: ١١٥.
(٢) سورة النور، الآية: ٤.
(٣) سورة نوح، الآية: ١٧.

١٢ ـ أيّ الاستفهامية، مثل قوله تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[١].

١٣ ـ ما ومهما وأيّ الشرطيات، مثل: ما تجلسْ أجلسْ، مهما تقفْ أقفْ، أيّ سير تسرْ أسرْ.

ثالثاً: عامل النصب في المفعول المطلق:

ينصب بأحد ثلاثة أشياء وهي:

١ ـ بالفعل التام التصرف في أغلب الأحيان، مثل: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[٢].

٢ ـ ينصب بالمصدر: مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾[٣].

٣ ـ ينصب بالصفة المشتقة، مثل: رأيته مسرعاً إسراعاً، أنا مكرمك إكراماً، أنا مضروب ضرباً خفيفاً. فهنا عامل النصب في المفعول المطلق هو اسم الفاعل واسم المفعول (مسرعاً، مكرم، مضروب).

رابعاً: حذف العامل في المفعول المطلق:

وهنا نفرق بين المصدر المؤكد لعامله والمصدر غير المؤكد، فالأول لا يجوز حذف عامله لأنه ورد لتقوية عامله والحذف مناف لذلك.

أما غير المؤكد فيحذف عامله للدلالة عليه جوازاً ووجوباً.

١ ـ **حذف عامل المصدر جوازاً:** يحذف إذا وجد دليل عليه، مثل: حجاً مبروراً تقال لمن رجع من الحج، وقدوماً مباركاً لمن رجع من السفر، والتقدير: حججت حجاً مبروراً، وقدمت قدوماً مباركاً فحذف العامل هنا والمتمثل في الفعل لوجود دليل عليه.

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.
(٢) سورة النساء، الآية: ١٦٤.
(٣) سورة الإسراء، الآية: ٦٣.

٢ ـ حذف عامل المصدر: وذلك في الأحوال الآتية:

أ ـ إذا حل المصدر محل الفعل، مثل: سقياً لك، والتقدير: سقاك الله.

ب ـ إذا وقع المصدر بعد الاستفهام المراد به التوبيخ، مثل: أتوانيا وقد جد قرناؤك؟ والتقدير: أتتوانى وقد جد قرناؤك.

ج ـ يحذف عامل المصدر ويقوم المصدر مقامه في الفعل المقصود به الإخبار، مثل: حمداً وشكراً لا كفراً وذلك عند ذكر النعمة، والتقدير: أحمد الله وأشكره ولا أكفره.

المفعول من أجله

وسنتناوله على النحو الآتي:

أولاً: تعريفه: يسمى المفعول لأجله، وله، وهو «مصدر قلبي معلل للفعل، مشارك لعامله في الوقت والفاعل، جواباً لقولك: لم فعلت؟».

شرح التعريف:

١ ـ **قولك «مصدر»:** المقصود بذلك أن لا يكون مشتقاً ولا جامداً، مثل: حضر رغبة في طلب العلم رغبة مفعول لأجله، والتقدير: حضر لأجل الرغبة في طلب العلم.

٢ ـ **قولك: «قلبي»**، أي: أن يكون المصدر قلبياً (أي: عبارة عن أحاسيس نفسية داخلية كالحب والبغض والخوف والصلاح).

مثل: جر العرب إلى معارك هامشية خشية وحدتهم. فخشية مفعول لأجله وهو مصدر قلبي.

٣ ـ **قولك: «معلل للفعل»**، أي: مفهم للتعليل، فمثلاً قولك: حضر رغبة في طلب العلم مفهم للتعليل لأن المعنى حضر لأجل طلب العلم.

٤ ـ **قولك «مشارك لعامله في الوقت والفاعل»**، ومثال ذلك: ضرب خالد ابنه تأديباً: فتأديباً مشارك لعامله وهو ضرب في الوقت لأن زمن الضرب هو زمن التأديب ومشارك له في الفاعل لأن فاعل الضرب هو نفسه فاعل التأديب وهو خالد.

تنبيه: مثال جامع لهذه القيود السابقة:

قال الله سبحانه تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾[1].

«رحمة»:

أ ـ مصدر قلبي.

ب ـ وهو مفهم للتعليل لأن التقدير: أرسلناك لأجل الرحمة.

ج ـ وهو مشارك لعامله وهو «أرسل» في الوقت لأن زمن الإرسال هو زمن الرحمة.

د ـ ومشارك له في الفاعل لأن فاعل الإرسال هو الله سبحانه وتعالى وهو فاعل الرحمة كذلك.

ه ـ **قولك: «جواباً لقولك: لم فعلت؟»**، مثل: صفق الجمهور ابتهاجاً للشاعر فابتهاجاً يصلح أن يكون جواباً لمن قال: لم صفق الجمهور؟

ملاحظة:

١ ـ يجوز تقديم المفعول لأجله على فعله، مثل: حبًا في العلم أتيت.

٢ ـ وجوب تجرد المفعول لأجله من «الـ» و«الإضافة» ومثال ذلك: تصدقت ابتغاءَ لمرضاة الله.

فابتغاءَ مفعول لأجله منون مجرد من «الـ» والإضافة.

ثانياً: عامل المفعول من أجله: الأصل في عامل المفعول من أجله هو الفعل ولكن قد يقترن بعوامل أخرى مثل: المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول وصيغة المبالغة واسم الفعل.

وأمثلة ذلك:

أ ـ مثال المصدر العامل عمل الفعل:

لزوم البيت طلب الراحة مهم بعد العمل الشاق. فالمصدر لزوم هو العامل الذي نصب المفعول من أجله (طلب).

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ١٠٧.

ب ـ مثال اسم الفاعل:

أنا مسافر طلباً للعلم. فمسافر اسم فاعل وهو عامل المفعول من أجله طلباً.

ج ـ مثال اسم المفعول:

هو محترَم إكراماً لوالده فمحترَم اسم مفعول وهو عامل المفعول من أجله إكراماً.

د ـ مثال صيغة المبالغة العاملة في المفعول لأجله:

هو مقدامٌ في الحرب رغبةً في الشهادة أو النصر.

هـ ـ مثال اسم الفعل العامل في المفعول لأجله:

صه إجلالاً للقرآن الكريم، فصه اسم فعل وهو عامل المفعول من أجله إجلالاً.

المفعول معه

وستناوله على النحو الآتي:

أولاً: تعريفه: هو اسم منصوب يأتي بعد جملة تامة مقترناً بواو المعية التي بمعنى مع للدلالة على المصاحبة.

ملاحظة:

واو المعية: يختلف عن واو العطف في كونها لا تفيد اشتراك ما قبلها وما بعدها في الحكم بل تدل على المصاحبة والاسم الواقع بعدها يكون منصوباً دائماً على أنه مفعول معه، مثل: سرت والجبل، فالواو: واو المعية، الجبل: مفعول معه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

ثانياً: شروط المفعول معه:

١ ـ يجب أن يسبق بجملة تامة مثل: مشيت والبحر: فالبحر مفعول معه سبق بجملة فعلية تامة وهي مشيت: (فعل وفاعل).

ومثل: ما أنت وخالداً. فخالداً مفعول معه منصوب سبق بجملة اسمية تامة.

٢ ـ لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله أبداً فلا يمكن أن نقول: والبحر مشيت، والقمر ذهب علي.

ثالثاً: عامل النصب في المفعول معه:

عامل النصب في المفعول معه هو الفعل الواقع قبل واو المعية أو شبه الفعل (كاسم الفاعل والمصدر ونحوهما).

ومثال الفعل: ذهبت والطريق.

ومثال شبه الفعل كاسم الفاعل: أنا ذاهب والطريق وكالمصدر ذهابنا للمدينة والطريق... وهكذا.

المفعول فيه

وسنتناوله من خلال ما يأتي:

أولاً: تعريفه: هو اسم منصوب يبين زمن الفعل أو مكانه متضمناً معنى في.

شرح التعريف:

١ ـ **اسم منصوب يبين زمن الفعل أو مكانه،** مثل: أتيت الجامعة يوم السبت ووقفت أمام الطلاب.

فيوم السبت: بينت زمن الفعل.

وأمام الطلاب: بينت مكان الفعل.

٢ ـ **متضمناً معنى في:** إذا لم يتضمن اسم الزمان والمكان معنى «في» لم يكن مفعولاً فيه منصوباً على الظرفية.

مثل: أحب يوم العيد، فيوم هنا مفعول به للفعل أحب.

يوم العيد يوم جميل، ومكان الدرس مكان طيب، فيوم، ومكان استعمل كل منهما مبتدأ وخبراً، جاء يوم العيد، فيوم هنا فاعل، يُصام يوم الإثنين والخميس، فيوم هنا نائب فاعل، سرت في يوم الجمعة فإنه يكون اسماً مجروراً وعليه نقول: إذا كان اسم الزمان أو المكان مفعولاً به أو مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو نائب فاعل أو اسماً مجروراً فإنه لا يكون ظرفاً في هذه الحالات.

ثانياً: ما ينصب على الظرفية:

١ ـ كل أسماء الزمان يجوز نصبها على الظرفية سواء أكانت:

أ ـ مبهمة وهي الدالة على زمن غير مقدر، مثل: حين، وقت، مدة. مثل: مشيت حيناً، وانتظرت مدة، ومكثت وقتاً.

ب ـ أو مختصة دالة على مقدار معلوم وتشمل ما كان معرفاً بالعلمية، مثل: صمت رمضان، واعتكفت يوم الجمعة.

أو ما كان معرفاً بـ«ال»، كقولك: عملت اليوم، أقمت السنة.

أو ما كان معرفاً بالإضافة، مثل: يظهر التمر زمن الخريف.

أو مختصة دالة على مقدار غير معلوم، مثل: سرت يوماً، وغبت شهراً، وأمضيت في الجامعة زمناً طويلاً.

٢ ـ اسم المكان المبهم:

وهو الذي ليست له صورة ولا حدود محصورة ويشمل أسماء الجهات الست: (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، وراء) وما جرى مجراها، مثل: قدام، خلف، ناحية، جانب، مكان.

٣ ـ اسم المكان المصاغ من المصدر شريطة أن يكون عامله من لفظه، مثل: قعدت مقعد خالد، وجلست مجلس طارق.

لأنه إذا لم يكن عامله من لفظه لا ينصب على الظرفية وإنما يجر بحرف الجر، مثل: وقفت في مرمى الكرة ولا يمكننا القول: وقفت مرمى الكرة.

٤ ـ أسماء المقادير، مثل: ميل، فرسخ، ذراع، متر. مثل: سرت ميلاً، وقست متراً من القماش، مشيت فرسخاً.

٥ ـ أسماء العدد المميزة باسم زمان أو مكان، مثل: مكثت بالقاهرة عشرين يوماً، ومشيت ثلاثين ذراعاً.

فعشرين: ظرف زمان لأنه مميز باسم الزمان.

وثلاثين: ظرف مكان لأنه مميز باسم المكان.

٦ ـ **ما يدل على الكلية مضافاً لاسم زمان أو مكان،** مثل: راجعت دروسي كل الشهر.

٧ ـ **ما يدل على البعضية مضافاً لاسم زمان أو مكان،** مثل: سارت السيارة بعض اليوم كل الفرسخ.

٨ ـ **المصادر المضافة إلى زمان أو مكان،** مثل: (سنرحل طلوع النهار ونصل انقضاء اليوم ولن ننتظر حلب الشاة ولا نحر جزور)، فالتقدير: وقت طلوع النهار، وساعة انقضاء اليوم، وزمن حلب الشاة، وزمن نحر جزور.

ثالثاً: عامل النصب في المفعول فيه:

١ ـ **الفعل،** مثل: اهتممت بخالد يوم الامتحان، فيوم ظرف زمان مفعول فيه بالفعل اهتم.

التقيت بخالد عند الجامعة.

٢ ـ **المصدر،** مثل: إعلانك نتيجة الامتحان يوم الإثنين أمام الطلاب.

فيوم، وأمام ظرفان؛ أولهما: للزمان، وثانيهما: للمكان منصوبان بالمصدر إعلان.

٣ ـ **المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول ونحوهما،** مثل: أنت مسافر غداً، وأخوك مطروح أرضاً.

فغداً تتعلق باسم الفاعل مسافر، وهي تدل على زمن السفر، وأرضاً تتعلق باسم المفعول مطروح وهي تدل على مكان الطرح.

تنبيهات هامة:

١ ـ يجوز حذف العامل إذا دلت عليه قرينة كما إذا سألك سائل: أين جلست؟ فتقول: تحت الشجرة.

فتحت: ظرف مكان مفعول فيه متعلق بجلست المقدرة في الجواب والمحذوفة لورودها في السؤال.

٢ ـ إذا لم يذكر عامل الظرف علقناه بمحذوف يناسب جملته.

مثل: أنت تحت الشجرة فهنا يتعلق الظرف بـ«كائن» خبر.

ومثل: رأيت أخاك أمامي يتعلق بحال، والتقدير: رأيت أخاك كائناً أمامي.

ومثل: مررت برجل عند المنعطف يتعلق بكائن صفة، والتقدير مررت برجل كائن عند المنعطف.

وهكذا دواليك بحسب ما يناسب جملته.

ثالثاً: الحرف:

هو عبارة عن كلمة لا تدل على معنى في نفسها وإنما تدل على معنى في غيرها بعد وضعها في جملة دلالة خالية من الزمن.

فمثلاً لو أخذت حرف الجر من وكذا إلى منفصلين عن وضعهما في جملة فإنهما لا يدلان على معنى في نفسيهما.

ولكن لو وضعتهما في جملة وقلت: «انطلقت الطائرة من قسنطينة إلى العاصمة» يظهر لهذين الحرفين معنى لم يكن من قبل. فمن هنا أصبح المراد منها الإخبار بوقوع انطلاق الطائرة وأنه يبتدئ من قسنطينة فكأن القول: انطلقت الطائرة وكانت نقطة الانطلاق قسنطينة.

وكلمة إلى هي الأخرى لم يكن لها معنى ظاهراً حين انفرادها ولكن لمّا أدخلت في الجملة ظهر هنا معناها على ما بعدها مباشرة، وهذا المعنى يتمثل في الانتهاء من رحلة الطائرة وأن مكان الوصول هو العاصمة وعليه نقول: إن وضعها في جملة هو السبب في إظهار معناها.

فمثلاً: الحرف قد أيضاً لا يدل على معنى في نفسه إلا إذا وضع في جملة كأن يقول: قد فزت بالجائزة فقد هنا، لم يدل على معنى التحقيق إلا بعد اقترانه بالفعل الماضي.

تنبيه هام:

جميع الحروف في اللغة العربية لا محل لها من الإعراب فنقول مثلاً: من: حرف جر لا محل له من الإعراب وهكذا في بقية الحروف.

أقسام الحروف من حيث عدد حروفها:

تنقسم إلى خمسة أقسام:

١ ـ **الحروف الأحادية،** مثل: الألف، والباء، والكاف واللام.

٢ ـ **الحروف الثنائية،** مثل: إذ، لم، الـ[1]أم، أن، أو، أي، عن، في، كي، لا، أم، لن، ما، مذ، من، ها، والنون الثقيلة.

٣ ـ **الحروف الثلاثية،** مثل: آي، أجل، إذا، ألا، إلى، أما، أنْ، إنّ، أيا، بلى، ثَمّ، جلل، خلا، ربّ، سوف، عدا، علّ، على، لات، ليت، منذ، نَعَم، هيا.

٤ ـ **الحروف الرباعية،** مثل: إذ ما، ألاّ، أمّا، إمّا، حاشا، حتّى، كأنّ، كلاّ، لكنّ، لعلّ، لمّا، لولا، لوما، هلاّ.

٥ ـ **الحروف الخماسية،** مثل: إنّما، أنّما، لكنّ.

ملاحظة:

كل مجموعة من هذه الحروف اشتركت في معنى أو عمل نسبت إليه فمن ذلك:

١ ـ **أحرف الجواب:**

وهي: لا، ونعم، وبلى، وإي، وأجل، وجلل، وجَيْر، وإنّ، مثل أن تقول: هل تؤدي الأمانة قال: نعم.

وكقول الحجاج لأهل العراق: ألست ابن جلا وطلاع الثنايا قالوا:

بلى. وكما في قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾[1].

وكقول الشاعر:

يقولون لي صفها فأنت بوصفها ... خبير أجل عندي بأوصافها علم
قالوا تخوض غمار الموت قلت جلل ... أتقتحم المنون فقلت جَيْر
ويقلن شيب قد علا ... ك وقد كبرت فقلت إنه

٢ ـ أحرف النفي:

وهي: لم، ولمّا، ولن، وما، ولا، ولات، وإن، مثل: لم ينجح الطالب الكسول، لما يأت الأستاذ، لن يدخل الجنة الكافر، ما هذا حقاً، لا ماء في الدار، لات ساعة مندم، إنْ رجل خيراً من رجل إلا بالتقوى والعمل الصالح.

٣ ـ أحرف الشرط:

وهي: إن، وإذ ما، ولو، ولولا، ولوما، وأمّا، مثل: إن تضربْ أضربْ، إذ ما تقرأ تنجحْ، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾[2].

وكقول الشاعر:

لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان

٤ ـ أحرف التحضيض:

وهي: ألا، ولولا، ولوما، مثل: ألا تسرع إلى النهضة في الصريح، ومثل قوله تعالى: ﴿فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ

(١) سورة يونس، الآية: ٥٣.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[1]، وكقولهم: لو ما تأتينا بمعجزة.

٥ ـ أحرف المصدرية:

وهي: أنْ، وأن، وكي، ولو، وما، مثل: يسعدني أنك حاضر، والتقدير حضورك، حبذا أن تذهب، والتقدير: حبذا ذهابك، تعبت الآن كي أستريح غداً، والتقدير: تعبت الآن للاستراحة غداً، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[2]، والتقدير: يود أحدهم التعمير ألف سنة، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾[3]، والتقدير: رغم رحابتها.

٦ ـ أحرف الاستقبال:

وهي: السين، وسوف، وأن، وإن، ولن، مثل: قول المتنبي: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً، فالسين هنا للمستقبل القريب وكقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[4]... إلخ.

٧ ـ أحرف التنبيه:

وهي: ألا، وأما، وها، ويا، مثل: قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[5]، أما والله لأوبخنه، ها إن المعلم بالقسم، وكقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى﴾[6].

٨ ـ أحرف التوكيد:

وهي: إنّ، وأنّ، ولام الابتداء، وقد مثل لذلك بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ﴾[7].

---

(١) سورة المنافقون، الآية: ١٠.
(٢) سورة البقرة، الآية: ٩٦.
(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٨.
(٤) سورة المائدة، الآية: ٥٤.
(٥) سورة يونس، الآية: ٦٢.
(٦) سورة يس، الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٧) سورة يس، الآية: ١٤.

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[1]، ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[2]، ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾[3]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾[4]، ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾[5].

أقسام الحروف من حيث علاقتها بالاسم والفعل:

تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ ـ حروف تدخل على الأسماء والأفعال:

مثل: هل، وما، ولا النافيتين، والواو، والفاء العاطفتين، مثل: أكلت وشربت، ومثل: جاء خالد وصالح... إلخ. ومثال دخولها على الاسم كما هو الشأن في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾[6]، ومثال دخولها على الفعل قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٤﴾[7]، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾[8].

٢ ـ حروف تدخل على الأسماء وتعمل فيها الجر والنصب كحروف الجر والحروف التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر، مثل: الأستاذ في القسم، إن الأستاذ مريض.

٣ ـ حروف تدخل على الفعل فقط مثل أدوات الجزم، مثال ذلك: لم يأت الطلبة. أو أحرف التحضيض.

٤ ـ حروف غير عاملة مثل أحرف الجواب، مثل: أتأتي الليلة قال: نعم. فنعم هنا غير عاملة.

---

(١) سورة الجن، الآية: ١.
(٢) سورة يوسف، الآية: ٣٢.
(٣) سورة الحشر، الآية: ١٣.
(٤) سورة الشمس، الآيتان: ٩، ١٠.
(٥) سورة المؤمنون، الآية: ١.
(٦) سورة الأنبياء، الآية: ٨٠.
(٧) سورة الذاريات، الآية: ٢٤.
(٨) سورة الغاشية، الآية: ١.

مدخل تعريفي بعلم التصريف:

وسنتناوله من خلال ما يأتي:

أولاً: معنى التصريف وميدانه[1]:

١ ـ تعريفه:

أ ـ لغةً: التصريف لغة هو التغيير وسمي بذلك للتغير الواقع في أبنية الكلمات.

ب ـ اصطلاحاً: هو العلم بأحكام بنية الكلمة وبما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وإبدال وشبه ذلك.

وهو يطلق على شيئين:

الأول: تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كتحويل المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع والأمر واسم الفاعل واسم المفعول... وغيرها.

والثاني: تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام.

٢ ـ ميدانه:

الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة، إذ لا تعلق للحروف والأسماء المبنية والأفعال الجامدة بعلم التصريف وكذا ما كان أقل من ثلاثة أحرف إلا أن يكون ثلاثياً في الأصل وقد غير بالحذف مثل فعل الأمر «عِ» و«قِ» و«قل» و«بع» وهي كلها في الأصل ثلاثية وهي «وعى يعي»، «وقى يقي»، «قال يقول»، «باع يبيع».

ثانياً: أول من وضع علم التصريف وأول من صنف فيه[2]:

إن أول من وضع علم التصريف هو أبو مسلم معاذ بن مسلم الهراء

---

(١) الغلاييني، جامع الدروس العربية ١/١٥٣.

(٢) قضايا نحوية وصرفية ص٥١.

(ت١٨٧)، أما أول من أفرده بتصنيف مستقل هو أبو عثمان بكر بن محمد المازني (ت٢٤٩) إذ ألف فيه كتاباً سماه: «التصريف»، وقد جاء بعده أبو الفتح عثمان بن جني فشرح هذا الكتاب شرحاً وافياً وسماه «المنصف شرح التصريف» وقد طبع الكتاب بتحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٩٥٤ بالقاهرة.

ثالثاً: مكانته ومنزلته من علوم اللغة العربية[١]:

إن الأولى تقديم علم التصريف على جميع علوم العربية الأخرى بما في ذلك النحو.

يقول ابن عصفور:

«وقد كان ينبغي أن يقدم علم التصريف على غيره من علوم العربية إذ هو معرفة ذوات الكَلِم في أنفسها من غير تركيب ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركب ينبغي أن تكون مقدمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب إلا أنه أخر للطفه ودقته، فجعل ما قدم عليه من ذكر العوامل توطئة له حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس».

رابعاً: المقصود بالميزان الصرفي:

إن المقصود بالميزان الصرفي هو كيفية الوزن.

والميزان يتكون من ثلاثة أحرف هي: (الفاء والعين واللام).

فيقال: ذَهَبَ على وزن فَعَلَ فأحرف فَعَلَ تسمى الميزان وكل ما يشتق منها يسمى موزوناً، مثل: يذهب على وزن يفعل، اذهب على وزن افعل، ذاهب على وزن فاعل، ويسمى ما يقابل فاء الميزان من أحرف الموزون فاء الكلمة وما يقابل عينه عين الكلمة وما يقابل لامه لام الكلمة، فإن قلت: ذهب فالذال هي فاء الكلمة والهاء هي عينها والباء هي لامها.

ويجب أن يكون الميزان مطابقاً للموزون حركة وسكوناً وزيادة أحرف،

---

(١) قضايا نحوية وصرفية ٥١ ـ ٥٢.

فإن قلت: كَرُم كانت على وزن فَعُل، وإن قلت: أكْرَمَ كانت على وزن أفْعَلَ، وإن قلت: انكسر كانت على وزن انفعل... وهكذا[1].

خامساً: أحرف الزيادة[2]:

حصر علماء اللغة أحرف الزيادة في عشرة أحرف جمعوها في قولهم: «سألتمونيها» أو «هناء وتسليم» أو «أمان وتسهيل» مع التنبيه إلى أنه ليس معنى هذا أن وجود حرف من هذه الحروف في كلمة دليل على أنه زائد وليس أصلياً، وإنما هناك أمارات تدل على كونه زائداً نتناولها على النحو الآتي:

١ ـ الألف:

إذا كانت الكلمة مكونة من ثلاثة أحرف أحدها الألف فالألف هنا أصلية، مثل: غزا، باع، قال، أما إذا زادت الكلمة عن الثلاثة أحرف بأن كانت مكونة من أربعة أحرف فصاعداً وكانت الألف إحدى حروفها كانت الألف زائدة، مثل: ذاهب، راغب. لأنهما بعد تجريدهما لا نجد أثراً للألف.

٢ ـ الهمزة: ولها حالات:

أ ـ إذا تصدرت كلمة وكان ما بعدها ثلاثة أحرف أصلية كانت زائدة، مثل: أفضل، أبرع.

ب ـ إذا وقعت متطرفة في آخر كلمتها وكانت قبلها ألف مسبوقة بثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة، مثل: حمراء، صفراء، خضراء.

ج ـ إذا تصدرت كلمتها وتلاها حرفان كانت أصلية، مثل: إبل.

د ـ إذا تصدرت كلمتها وتلاها أكثر من ثلاثة أحرف كانت أصلية، مثل: إسطبل.

---

(١) جامع الدروس العربية ١/١٥٧.

(٢) عبدالمنعم سيد عبدالعال، النحو الشامل ٤، ص١٧٢ ـ ١٧٥.

هـ ـ إذا كانت متطرفة وقبلها ألف سبقت بحرف كانت أصلية، مثل: ماء، شاء.

و ـ إذا كانت متطرفة وقبلها ألف سبقت بحرفين كانت أصلية، مثل: هواء، بناء.

٣ ـ الميم:

تكون زائدة بثلاثة شروط؛ هي:

أ ـ أن تتصدر كلمتها.

ب ـ أن يتأخر عنها ثلاثة أصول فقط.

ج ـ أن لا تلزم هذه الميم في الاشتقاق، مثل: معهد، مسجد، مورد، فكلمة مورد مثلاً تصدرتها الميم وقد جاء بعد الميم ثلاثة أصول وهي ورد، وأنها لا تلزم ولا تظهر في الاشتقاق، ورد، وارد، مورود، مورد... إلخ.

٤ ـ النون: تكون زائدة:

أ ـ إذا وقعت متطرفة في كلمتها وسبقت بأكثر من أصلين، مثل: غضبان، عطشان.

ب ـ إذا توسطت أربعة أصول بالسوية وكانت ساكنة غير مدغمة، مثل: غضنفر، قرنفل.

وتكون أصلية إذا وقعت في كلمتها خالية من القيود السابقة.

٥ ـ الواو: تعتبر الواو زائدة:

أ ـ إذا صحبت لفظاً بناؤه على أكثر من أصلين.

ب ـ وليس رباعياً مبنياً من حرفين، مثل: سمسم، وعوع.

ج ـ وأن تكون متصدرة قبل أربعة أصول.

وتكون أصلية إذا عدمت هذه الشروط فمثلاً:

أ ـ لفظ «شوط» واوه هنا أصلية لأنها صحبت لفظاً مكون من أصلين، هما: الشين والطاء.

ب ـ ولفظ «وعوعة» واوه أصلية لأنها وجدت في لفظ رباعي بني من حرفين، هما: الواو والعين.

ج ـ ولفظ «ورنْتَل» الواو أصلية لأنها تصدرت كلمة تشمل أكثر من أربعة أصول.

٦ ـ **الياء:** تعتبر الياء زائدة:

أ ـ إذا صحبت لفظاً بناؤه على أكثر من أصلين.

ب ـ وليس رباعياً مبنياً من حرفين، مثل: سِمْسِم.

ج ـ وألا تكون متصدرة قبل أربعة أصول في غير مضارع.

فهي زائدة في نحو «صيرف» و«يعمل» لأنها صحبت لفظاً بناؤه على أكثر من أصلين.

أما في بيت فهي أصلية لأنها صحبت لفظاً من أصلين، وهي أصلية في يؤيو لأن اللفظ رباعي بني من حرفين... إلخ.

٧ ـ **التاء:** وتكون التاء زائدة في الحالات الآتية:

أ ـ إذا كانت للتأنيث، مثل: ساجدة، فاضلة.

ب ـ إذا كانت للمضارعة، مثل: تستغفر، تستنفر.

ج ـ إذا كانت للمطاوعة، مثل: علمته فتعلم، دحرجته فتدحرج، وما عدا ذلك فتاؤه أصلية.

٨ ـ ٩ ـ الهاء واللام:

وزيادتهما قليلة، نحو: «أمهات» «أهراق» «طيسل» وذلك لسقوطها في الأمومة والإراقة والطيس.

١٠ ـ السين:

تزاد السين باطراد مع التاء في صيغة الاستفعال وفروعه، مثل: «استخراج، استغفار، استرسال، استنفار...».

أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال:

وسنتناول ذلك على النحو الآتي:

أولاً: تعريف الفعل الصحيح:

وهو ما تجردت أصوله عن أي حرف من أحرف العلة المتمثلة في الياء والواو والألف.

ثانياً: تعريف الفعل المعتل:

وهو عكس الفعل الصحيح بأن لا تتجرد أصوله عن أحد حروف العلة.

ثالثاً: أقسام الفعل الصحيح:

ينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

١ ـ الصحيح السالم:

وهو ما خلا من الهمز أو التضعيف، مثل: ذهب، كتب، شرب، حصد، زرع.

٢ ـ الفعل المهموز:

وهو ما كان أحد أصوله همزة، مثل: أذن، أكل، سأل، رأب، دأب، ملأ، قرأ.

٣ ـ الصحيح المضعف:

وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، مثل: هدّ، شدّ، مدّ. فالأصل: هدد، شدد، مدد، فالعين واللام كلاهما دالاً.

أو فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس واحد، مثل: وسوس، زلزل، حصحص.

رابعاً: أقسام الفعل المعتل:

ينقسم إلى خمسة أقسام؛ هي:

١ ـ الفعل المثال:

وهو ما كان الاعتلال بفائه، مثل: وجد، وكف، ورث، وقب.

٢ ـ المعتل الأجوف:

وهو ما كان الاعتلال بعينه، مثل: قام، مال، هال.

٣ ـ المعتل الناقص:

وهو ما كان الاعتلال بلامه، مثل: هجا، مشى، قضى.

٤ ـ المعتل وهو لفيف مفروق:

وهو ما اعتلت فاؤه ولامه، مثل: وشى، ودى القتيل، أي: دفع ديته.

٥ ـ اللفيف المقرون:

وهو ما اعتلت عينه ولامه، مثل: هَوَى بمعنى سقط، نوى، طوى، حوى، غوى.

أقسام الفعل إلى مجرد ومزيد:

وسنتناولهما على النحو الآتي:

أولاً: تعريف المجرد:

هو الفعل الذي تكون جميع حروفه أصلية ويكون ثلاثياً ورباعياً، مثل: كتب، شرب، ذهب، دحرج.

ثانياً: تعريف المزيد:

وهو ما وقعت فيه الزيادة على حروفه الأصلية وقد تكون الزيادة بحرف أو حرفين أو ثلاثة أو أربعة حروف.

ثالثاً: صيغ المجرد:

يأتي المجرد على الصيغ الآتية:

١ ـ فَعَلَ: وهنا ننبه إلى أنه إذا كان مفتوح الحرف الثاني في الماضي فإنه يكون في المضارع إما مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً، مثل: فتَح ← يفتَح، نصَر ← ينصُر، ضرَب ← يضرِب.

٢ ـ فَعُلَ: فإذا كان حرفه الثاني مضموماً في الماضي ففي المضارع يكون مضموماً فقط، مثل: شجُع ← يشجُع، جبُن ← يجبُن، كرُم ← يكرُم.

٣ ـ فَعِلَ: فإذا كان حرفه الثاني مكسوراً في الماضي فإنه يكون إما مكسوراً أو مفتوحاً في المضارع، مثل: حزِن ← يحزَن، حسِب ← يحسِبُ.

رابعاً: صيغ المزيد:

أ ـ المزيد الثلاثي: وسنتناوله على النحو الآتي:

١ ـ المزيد الثلاثي بحرف: ويكون على الصيغ الآتية: أَفْعَلَ، وَفَعَّل، وفَاعَل، مثل: أكْرَمَ، سوَّد، خالط. إذ زيد الألف في الأول والواو في الثاني والألف في الثالث.

٢ ـ المزيد الثلاثي بحرفين: ويكون على الصيغ الآتية: انْفَعَلَ، افتعل، تَفَعَّل، تَفَاعَل، افْعَلَّ، مثل: انكسر، احتكم، تكسّر، تشاغل، احمرّ.

٣ ـ المزيد الثلاثي بثلاثة أحرف: ويكون على الصيغ الآتية: استفعل، افعوّل، افعالّ، افعوعل، ومثال ذلك: استقدم، استغفر، اجلوّذ بمعنى أسرع، اعلوّط البعير ركبه، اخضارّ الشجر، احمارّ الورد، اعشوشب، اخشوشن.

ب ـ المزيد الرباعي: وسنتناوله على النحو الآتي:

١ ـ المزيد الرباعي بحرف: وله وزن واحد بزيادة تاء في الأول تدل على المطاوعة، مثل: دحرج الحبل فتدحرج.

فيلحق بهذا الوزن أبنية عديدة مثل:

تَمَفعل ← تمسكن، تفعْلَلَ ← تجلبب، تَفَعْوَل، مثل: ترهوك (أي: ارتخت مفاصله)، تَفَوْعَل ← تجورب، تَفَيْعل ← ترهيأ (أي: اضطرب)، تَفَيْعَل ← تسيطر، تشيطن، تفعْلى ← تسلقى.

٢ ـ المزيد الرباعي بحرفين: وله صيغتان؛ هما:

الأولى: افعَنْلَلَ ويدل على المطاوعة، مثل: حَرْجمت الإبل فاحرنجمت (أي: اجتمعت وازدحمت).

الثانية: افعلّلَ، مثل: اكفهرّ، اشمأزّ، اطمأنّ.

المشتقات:

وسنتناولها من خلال النقاط الآتية:

أولاً: تعريف الاشتقاق[1]:

١ ـ **لغة:** اشتق الكلمة يشتقها اشتقاقاً، أي: أخذها منها.

٢ ـ **اصطلاحاً:** وجود تناسب بين كلمتين في اللفظ والمعنى يمكن بواسطته رد إحداهما للأخرى، ثم تردان جميعاً إلى المادة الأصلية وهي أحرف ثلاثة أصول، مثل: ضرب فعل ماضٍ، وضارب اسم فاعل ومضروب وهو اسم مفعول.

وبالنظر في الكلمات السابقة نجد أن في كل واحدة منها أصولاً ثلاثة مشتركة وهي «ض ر ب» اشتقا منها مع تباين الحركات وزيادة على تلك الأصول في اسم الفاعل واسم المفعول منه وذلك لزيادة الألف في اسم الفاعل وزيادة الميم والواو في الفاعل واسم المفعول على ما عليه الفعل مع

(١) ناصر حسين علي، قضايا نحوية وصرفية ص٥٣.

زيادة في معنى اسم المفعول ولأن كل زيادة في مبنى الكلمة تقابلها زيادة في المعنى وإلا كانت تلك الزيادة عبثاً.

ثانياً: أقسام الاشتقاق:

ينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام نوردها على النحو الآتي[1]:

١ ـ الاشتقاق الصغير:

وهو عبارة عن وجود تناسب بين المشتق والمشتق منه في الحروف الأصول وهي: (فاء وعين ولام) الكلمة مع مراعاة ترتيبها فيهما بحيث تكون فاء الكلمة أولاً ثم تليها عينها ثم لامها مهما تعددت الاشتقاقات يبقى الترتيب هو نفسه، فمثلاً: ذهب يذهب، ذاهب ذهاب كل هذه الاشتقاقات بقي فيها الذال أولاً وهو فاء الكلمة، والهاء ثانياً وهي عين الكلمة، والباء ثالثاً وهي لام الكلمة مهما زيد من حروف بسبب الاشتقاق.

٢ ـ الاشتقاق الكبير:

ويقصد به تقليب الكلمات الثلاثية الأصول بتقديم وتأخير أحرفها مع المخالفة في ترتيبها من غير زيادة أو حذف من هذه الأصول مع وجود معنى مشترك بينها، إذ تقلب الكلمة ست مرات، مثل: «كلم» «ملك»، «مكل» «لمك»، «كمل» «مكل» والمعنى المشترك بين جميع هذه الاشتقاقات هو الدلالة على القوة والشدة.

٣ ـ الاشتقاق الأكبر:

وهو ارتباط بعض الكلمات الثلاثية ببعض المعاني ارتباطاً لا تقيد له بالأصول الثلاثة، وإنما تدل الكلمات المشتقة على المعنى الموجود فيها لاشتراكها في بعض الأصول مع اشتراط أن يكون ترتيبها فيها حسب ترتيب الأصل ويجوز استبدالها بأصول أخرى متفقة معها في النوع وهو تقارب الأصلين المستبدلين في مخرجيهما، مثل: «هزّ» و«أزّ» وهما فعلان ماضيان

---

(١) قضايا نحوية وصرفية ٥٤ ـ ٥٥.

اشتركا في معنى عام فيهما وهو الإزعاج والقلق وجاء هذا الاشتراك نتيجة لكون الهمزة والهاء من مخرج مشترك وهو مخرج الحلق.

ومثل: نهق ونعق لاشتراكهما في المعنى وبعض الأصول وهي النون والقاف، أي: فاء الكلمة ولامها وللاشتراك في المعنى وهو نكارة الصوت.

ثالثاً: المشتقات السبعة:

إن المشتقات في أعراف النحاة سبعة وهي: **(اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة، اسم التفضيل)**.

وسنتناولها على النحو الآتي:

أولاً: اسم الفاعل:

ـ أولاً: كيفية صياغته:

١ ـ صياغته من الفعل الثلاثي:

إذا كان الفعل ثلاثياً فإنه يصاغ على وزن فاعل، مثل:

كتب ← كاتب، ذهب ← ذاهب، حضر ← حاضر.

٢ ـ صياغته من غير الثلاثي:

إذا كان الفعل غير ثلاثي فإننا لاشتقاق وصياغة اسم الفاعل منه نأتي بمضارعه ثم نقلب ياءه ميماً مضمومة ونكسر ما قبل الآخر، مثل:

دحرج ← يُدحرج ← مُدحرِج. استوطن ← يَستوطن ← مُستوطِن.

ـ ثانياً: اسم الفاعل من حيث اللزوم والتعدي:

اسم الفاعل كالفعل (بل هو فعل عند الكوفيين) لازم ومتعد فإذا كان لازماً اكتفى بفاعله، مثل: أذاهب الولدان.

وإذا كان متعدياً نصب مفعولاً، مثل: أشارب قتيبة الماءَ.

ـ ثالثاً: عمل اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل في الحالات الآتية:

١ ـ إذا تحلى بـ«ال» عمل دون شرط، مثل: التقيت بالمُطعِم الفقراءَ.

٢ ـ أما إذا تجرد عن «ال» فلا بد لعمله من الآتي:

أ ـ أن يكون للحال أو الاستقبال، مثل: هو ضارب سعداً الآن، أو هو ضارب سعداً غداً.

ب ـ أن يسبق بنفي أو استفهام، مثل: ما مكرِم المعلمُ الكسولَ، هل حامِل محمد أمتعته.

ج ـ أن يسبق باسم يكون اسم الفاعل خبراً له، مثل: أخوك قارئ درسه.

د ـ أن يسبق باسم يكون اسم الفاعل صفة له، مثل: التقيت بتلميذِ حاملِ كتبَه، وقد يحذف الموصوف إذا علم فتقول: التقيت بحاملِ كتبه.

هـ ـ أن يسبق باسم يكون اسم الفاعل حالاً له، مثل: رأيت أخاك رافعاً يديه بالتحية.

ـ رابعاً: حكم مبالغات اسم الفاعل:

إن مبالغات اسم الفاعل تعمل عمله بالشروط السالفة الذكر.

وصيغ المبالغة لاسم الفاعل هي: (فعّال، مفعال، فعول، فعيل، فعِل)، مثل: هذا ظلّام الضعفاءَ، مررت بمنحارِ الإبلَ، القؤول الخيرَ محبوب، أرحيم أبوك أطفاله، حذِر خالد عدوَّه.

ملاحظة:

المفرد والجمع من اسم الفاعل ومبالغاته في العمل سواء.

ثانياً: اسم المفعول:

ـ أولاً: كيفية صياغته:

١ ـ صياغته من الفعل الثلاثي:

إذا كان الفعل ثلاثياً فإنه يصاغ على وزن مفعول، مثل: ضرب ← مضروب، شكر ← مشكور.

٢ ـ صياغته من غير الثلاثي:

إذا كان الفعل غير ثلاثي فإننا لاشتقاق وصياغة اسم المفعول نأتي بمضارعه ثم نقلب حرف المضارع ميماً مضمومة ونفتح ما قبل آخره، مثل: زلزل ← يُزلزل ← مُزَلْزَل.

ملاحظات:

الأصل في اسم المفعول أن لا يصاغ إلا من الفعل المتعدي.

وإذا صيغ من فعل لازم فيجب:

١ ـ يجب أن يكون معه ظرف، نحو: السقف منوم تحته.

٢ ـ يجب أن يكون معه جار ومجرور، مثل: الأرض متسابَق عليها.

٣ ـ يجب أن يكون معه مصدر، مثل: هل مفروح اليوم فرح عظيم؟

ـ ثانياً: عمل اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الحالات وبالشروط السالفة الذكر في اسم الفاعل فلا داعي لتكرارها.

ثالثاً: الصفة المشبهة:

أولاً: تعريفها:

هي اسم يصاغ للدلالة على من اتصف بالفعل على وجه الثبوت، مثل: كريم، شجاع، نبيل.

ملاحظة هامة:

الصفة المشبهة لا تشتق إلا من الأفعال الثلاثية اللازمة وصيغها كلها سماعية.

هذا وتأتي على إحدى الصيغ الآتية:

١ ـ تكون على وزن فَعِل:

إذا دلت على فرح أو حزن، مثل: طرِب، ضَجِر.

٢ ـ تكون على وزن أفْعل:

إذا دلت على عيب، مثل: أعرج، أصْلع، أبْكم، أقْطع، أو حسن في الخلقة، مثل: أحور، أدعج، أو لون، مثل: أخضر، أحمر، أزرق، أصفر. ومؤنث هذه الصيغة على وزن فعلاء فنقول: عرجاء، حوراء، حمراء... وهكذا. والجمع على وزن فُعْل، فنقول: عُرْج، صُلْع، دُعْج، خُضر... وهكذا.

٣ ـ تكون على وزن فَعْلان:

فيما يدل على خلو، مثل: عطشان، جوعان، أو امتلاء، مثل: شبعان، ريان، ومؤنث هذه الصيغة يكون على وزن فَعْلى فنقول: عطشى، ريا، جوعى، شبعى.

٤ ـ تكون على وزن فعِيل:

إذا كان الفعل من باب كرُم فتأتي صفته على وزن فعيل فنقول: كريم، لئيم، شريف.

ثانياً: عمل الصفة المشبهة:

الصفة المشبهة ترفع معمولها على الفاعلية، مثل: أبوك أصلع رأسه.

الصفة المشبهة تجر معمولها بالإضافة، مثل: أبوك أصلع الرأسِ.

الصفة المشبهة تنصب معمولها على التمييز إن كان نكرة، مثل: أبوك أصلع رأساً.

الصفة المشبهة تنصب معمولها على شبه المفعولية شريطة أن يكون معرفة، مثل: أصلع رأسَه.

رابعاً وخامساً: اسما الزمان والمكان:

أولاً: تعريفهما:

ويقصد من صياغتهما الدلالة على زمن الفعل ومكانه، مثل: اليوم موعد الدرس، هنا مرقد الأمير عبدالقادر.

فكلمة اليوم دلت على زمن الفعل، وكلمة مرقد دلت على مكانه.

ثانياً: كيفية صياغتهما:

١ ـ يصاغان من الفعل الثلاثي المفتوح العين أو المضموم العين في المضارع على وزن مَفْعَل، مثل: ذهب ← يذهَب ← مَذْهب، دخل ← يدخُل ← مَدْخل.

٢ ـ يصاغان من الفعل الثلاثي المكسور العين في المضارع على وزن مَفْعِل، مثل: نزل ← ينزِل ← منْزِل، هبط ← يهبِط ← مَهبِط.

٣ ـ يصاغان على وزن مَفْعَل إذا كان الفعل غير صحيح اللام مهما كانت حركة عينه، مثل: رمى ← يرمِي ← مَرْمَى، مشى ← يمشِي ← مَمْشَى.

٤ ـ يصاغان على وزن مَفْعِل إذا كان الفعل مثالاً صحيح اللام، مثل: وضع ← موْضِع، وقع ← موْقِع.

ملاحظة: هذا كله بالنسبة للفعل الثلاثي، أما إذا كان الفعل غير ثلاثي فاسم الزمان والمكان منه يكونان على وزن اسم المفعول، مثل: انتظر ← منتظَر (وهو مكان الانتظار)، غداً مُسَافِر الحجاج (أي: زمن سفرهم).

ثالثاً: عمل اسمي الزمان والمكان:

إن اسم الزمان واسم المكان لا عمل لهما.

ج ـ متصرفاً.

د ـ قابلاً للتفاوت والمفاضلة.

هـ ـ مبنياً للمعلوم.

و ـ مثبتاً غير منفي.

ز ـ صفته المشبهة على غير وزن أفعل، مثل: ما أصدق أخاك فهنا أصدق ليست للتفضيل وإنما هي صفة مشبهة على وزن أفعل.

٢ ـ فإن أريد التفضيل فيما لم يستوف الشروط جئنا بمصدره بعد اسم تفضيل فعله مستوفي الشروط، مثل: أنت أكثر إنفاقاً وأسرع استجابة من كريم.

ثالثاً: عمل اسم التفضيل:

أ ـ الغالب في عمله رفع الضمير المستتر، مثل: أخوك أصبح منك وجهاً ففي أصبح ضمير مستتر (هو) يعود على المبتدأ.

ب ـ قد يرفع الاسم الظاهر أحياناً ويطرد ذلك حين يصح إحلال الفعل محله، مثل: (ما رأيت رجلاً أحسن في عينيه الكحلُ منه في عين زيد) وهو مفضل مرة (الكحل في عين زيد)، ومفضل على نفسه مرة (الكحل في عين غير زيد).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

المصادر والمراجع

هشام عامر عليان ود/ سميح أبو مغلي:

١ ـ المرجع السهل في قواعد النحو العربي، ط١/١٤٢١م، دار الفكر ـ عمان.

أحمد الخوص:

٢ ـ قصة الإعراب ٢، ط٣ في ١٩٨٦/٩/١٦، المطبعة العلمية، دمشق.

مصطفى الغلاييني:

٣ ـ جامع الدروس العربية ـ مراجعة وتنقيح سالم شمس الدين، ط١. ١٤٢٣م، الدار النموذجية، المطبعة العصرية، بيروت.

عباس حسن:

٤ ـ النحو الوافي (الجزء ١)، ط٩، دار المعارف، مصر.

فاضل صالح السامرائي:

٥ ـ معاني النحو، ط١، ١٤٢٠م، دار الفكر، الأردن.

أمين علي السيد:

٦ ـ في علم النحو، ط٧، ١٩٩٤ (الجزء ١) دار المعارف، مصر.

سعيد الأفغاني:

٧ ـ الموجز في قواعد اللغة العربية وشواهدها، ط٣، ١٤٠١م، دار الفكر، بيروت ـ لبنان.

عبدالمنعم سيد عبدالعال:

٨ ـ النحو الشامل (الجزء ٣، ٤)، ط مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

محمود سليمان ياقوت:

٩ ـ النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، ط ١٩٩٦م، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ـ مصر.

أحمد ماهر البقري:
١٠ ـ النحو العربي شواهده ومقدماته ط سنة ١٩٨٨م، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية.
محمد إبراهيم عباده:
١١ ـ النحو التعليمي في التراث العربي، الناشر: منشأة المعارف بالإسكندرية ـ جلال حزي وشركاه ـ
زين كامل الخويسكي:
١٢ ـ النحو العربي وتطبيقاته، ط: ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية ـ مصر.
ياسر خالد سلامة:
١٣ ـ النحو التطبيقي، ط١، ٢٠٠٠م، مطبعة الأرز، الأردن.
عبده الراجحي:
١٤ ـ التطبيق النحوي، سنة ١٩٩٦م، دار المعرفة الجامعية، مصر.
محمد علي عفش:
١٥ ـ معين الطلاب في قواعد النحو والإعراب، ط٢، ١٤١٦م، دار الشرق العربي، بيروت ـ لبنان.
محمود إسماعيل صيني ودفع الله أحمد صالح ومحمد الرفاعي الشيخ:
١٦ ـ النحو العربي المبرمج، ط١، ١٤٠٧م، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض ـ المملكة العربية السعودية.
ناصر حسن علي:
١٧ ـ قضايا نحوية وصرفية، ط١، سنة ١٤٠٩م، المطبعة التعاونية، دمشق.

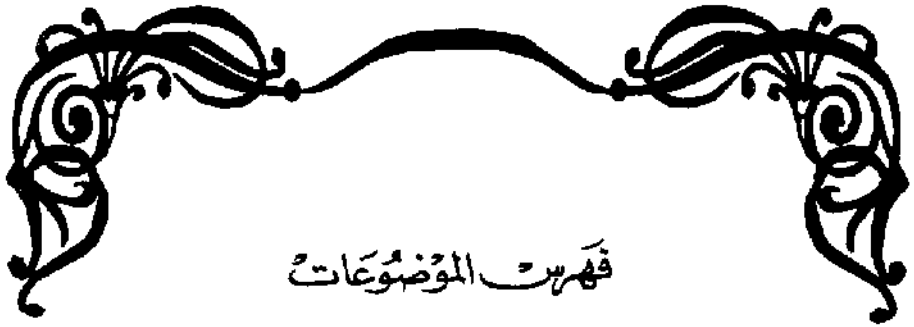

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
مدخل تعريفي بعلم النحو	٧
أولاً: تعريف النحو لغةً	٧
ثانياً: بعض تعاريف النحو في الاصطلاح	٨
ثالثاً: ثمرة تعلم النحو	٩
رابعاً: كيفية تعلم النحو	١١
خامساً: الدوافع التي أدت لوضع علم النحو	١٢
سادساً: الهدف من دراسة النحو	١٣
سابعاً: التصنيف في النحو للمتعلمين	١٤
ثامناً: من هو أول واضع لعلم النحو؟	٢١
تاسعاً: كتب النحو الخاصة ببعض المسائل فقط	٢٣
عاشراً: المدارس النحوية	٢٤
التعريف بالكلام والكلم والكلمة	٢٧
أولاً: تعريف الكلام	٢٧
ثانياً: تعريف الكَلِم	٢٩
ثالثاً: تعريف الكلمة	٢٩
أقسام الكلمة	٣٠
أولاً: الاسم	٣٠
ثانياً: الفعل	٣٤

الموضوع	الصفحة
الأفعال الخمسة	٤٨
أحكام الأفعال الخمسة	٤٩
أقسام الفعل من حيث اللزوم والتعدي	٥٠
أقسام الفعل من حيث بناؤه للمعلوم وبناؤه للمجهول	٥٣
أقسام الفعل من حيث الجمود والتصرف	٥٥
الفاعل	٥٧
المفعول به	٦٦
المفعول المطلق	٧٠
المفعول من أجله	٧٤
المفعول معه	٧٧
المفعول فيه	٧٩
ثالثاً: الحرف	٨٢
مدخل تعريفي بعلم التصريف	٨٧
أولاً: معنى التصريف وميدانه	٨٧
ثانياً: أول من وضع علم التصريف وأول من صنف فيه	٨٧
ثالثاً: مكانته ومنزلته من علوم اللغة العربية	٨٨
رابعاً: المقصود بالميزان الصرفي	٨٨
خامساً: أحرف الزيادة	٨٩
أقسام الفعل من حيث الصحة والاعتلال	٩٢
أولاً: تعريف الفعل الصحيح	٩٢
ثانياً: تعريف الفعل المعتل	٩٢
ثالثاً: أقسام الفعل الصحيح	٩٢
رابعاً: أقسام الفعل المعتل	٩٣
أقسام الفعل إلى مجرد ومزيد	٩٣
أولاً: تعريف المجرد	٩٣
ثانياً: تعريف المزيد	٩٤
ثالثاً: صيغ المجرد	٩٤

الموضوع	الصفحة

رابعاً: صيغ المزيد ٩٤
المشتقات ٩٥
أولاً: تعريف الاشتقاق ٩٥
ثانياً: أقسام الاشتقاق ٩٦
ثالثاً: المشتقات السبعة ٩٧
أولاً: اسم الفاعل ٩٧
ثانياً: اسم المفعول ٩٩
ثالثاً: الصفة المشبهة ٩٩
رابعاً وخامساً: اسما الزمان والمكان ١٠١
سادساً: اسم الآلة ١٠٢
سابعاً: اسم التفضيل ١٠٢
المصادر والمراجع ١٠٤
فهرس الموضوعات ١٠٧